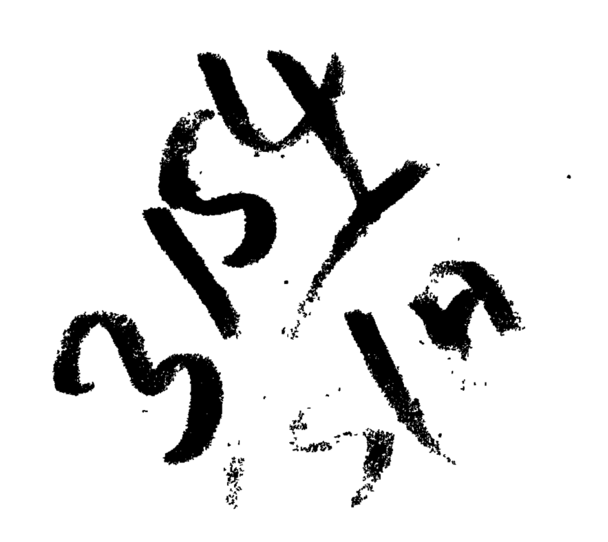


هذا مجموع مزدوجات لجماعة من الافاضل
الاخيار الذين حلوا جيد الزمان بغرر
الاشعار وأبقوا على صحائف الدهر
من الآثار مالا يعفو رسمه وان
طالت الاعصار أسكنهم
الله في غرف الجنان
ومتعهم بالخيرات
الحسان
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

*(هذه مزدوجة الفاضل الفريد * والكامل الوحيد * أبى العباس أحمد ابن محمد المقرى الاندلسى تغمده الله بغفرانه * وأسكنه فسيح جنانه)*

أحمد من قد أطلع الجمالا * بدرا على عرش البها تعالى
وزان من عذاره الكمالا * بهالة ما ان ترى زوالا

أحمده وهو ولى الحمد

ثم صلاة الله ما تأرجا * أقاح زهر واضح وفلجا
وما حكى فرق وما تبلجا * طرة صبح تحت أذيال الدجا

على حبيب الله من معد

وبعد فالحب حبيب النفس * وراحة الروح وأنس الانس
ولطف طبع فى الحجا والحدس * وأسوة تنفع للتأسى

والحب ليس مدركا بالحد

فان تشا فقل عذاب يعذب * أو ضربان فى الحشا أو ضرب
أو نعمة أو نقمة أو أرب * تأتنس النفس به وتعطب

*قد

قد حرت بين عكسه والطرد

كم ملك الاحرار للعباد * وأوجد الرقة فى الجماد
وحكم الظباء على الآساد * وصوب الخطا على السداد

وألبس الغى بعين الرشد

فانظر الى قيس وماقد قاسى * وابن الذريح اذدنا وقاسا
وتوبة الذى تناسى الباسا * وقيس ذى الرمة أو عباسا

واذكر كثيرا وبشر هند

ومع ذا أيامه مواسم * وثغرها على الدوام باسم
ونفحات طيبها نواسم * وهو لكل مايشين حاسم

ماحل قط قلبه بذل وغد

ماقلد الخنزير عقد الدر * ولم ترن مرسلة بالتبر
والعبد لا يحوى خصال الحر * والكلب لا ينبح ضوء الفجر

والضد لا يحل نفس الضد

يعيش صاحب الهوى سعيدا * وان يمت به يمت شهيدا
لاسيما اذا ثوى بعيدا * أو مفردا عن أهله وحيدا

فانه ممتع فى الخلد

يكفى المحب أنه موحد * ماشانه شرك ولا تعدد
اذ غير من يهواه ليس يوجد * فى ذكره أصلا ولا يحدد

* كل وجود عنده كالفقد*

فقل لمن على الغرام فندا * أو قال مينا لو لورش أسندا
وضل أو أضل عن سبل الهدى * أما أحب الله حقا أحمدا

وذاك أسوة لكل عبد

من قال أول الهوى اختيار * فقل كذبت كله اضطرار
وليس بعد الاضطرار عار * دلت على صحة ذا الاخبار

ماز يفت على صحيح النقد

من ذا الذى فاسمع أيها المحب * مافيه مما قد عناك طب
ان كنت حيا أو لديك لب * اذا المحب قد جفاه حب

فقل كلاهما حليف وجد

وهكذا مهما استقر الوصف * بالطرفين ليس يبقى خلف
وان يكن عن معرض ينكف * فالجنس للجنس كذا الالف

والتدميل طبعه للند

فكان كل منهما ياصاح * أبدع فيه فالق الاصباح
وصاغه من راحة الارواح * فخليت ملاحة الملاح

منه باسنى حلية فى عقد

خمصانة هامت بمهضوم الحشى * ريان من خمر الصبا قد انتشى
بريك من طلعته مشربشا * شمسا على بدر على غصن مشى

وذا بلا شك قران السعد

فصح أن الشمس تعشق القمر * كذا الصبا تهيم وجدا بالزهر
والخمر تهوى المزج كيما تبتكر * ومطلق الانثى تحن للذكر

واقض على العكس بحكم الطرد

ولم يزل كل على هواه * يشكو الهوى وهو الذى يهواه
يرجو وليس المرتجى الاهو * لكنه عن له اشتباه

والحال ان الزوج عين الفرد

لم أنس لا أنساهما اذ طلعا * بدرين أو شمسين فى أفق معا
فافترّ ذا وطرف هذا دمعا * فليس يدرى سلما أو ودعا

ضحك لقاء أو بكاء بعد

وهكذا طريقة العشاق * اذا دنوا خافوا من الفراق
وان نأوا احنوا الى التلاقى * أو ضحكوا فالدمع فى الآماق

فاعجب لحرّ ناشئ عن برد

وبث كل الفه ما قد لقى * من ألم الوحشة والتفرق
شكوى المحب للحبيب المشفق * يبدى الذى قد شفه ويتقى

خوف اقتضاء العتب طول الصد

فلا تسل هنالك عما قد جرى * ما كان ذا العشق حديثا يفترى
بالوترى كلا وما قد أظهرا * أرق من مر النسيم اذ سرى

على غصون فى الرياض ملد

وقيل لابدّ من العتاب * فانه المحك للاحباب
ومظهر البرى من المرتاب * مالم يكن داعية اجتناب

فطوله يحسم أصل الودّ

حتى اذا ماحنت الارواح * الى اللقا واشتاقت الاشباح
قالا وكل صبره ممتاح * هل حاكم من طبعه السماح

يسلك بيننا سبيل القصد

لكن يكون بالهوى خبيرا * مستيقظا فى حكمه بصيرا
قدجاب منه السهل والعسيرا * وعانق الظبية والغريرا

وهام بالشيب معا والمرد

يكون فى ذا الفن مغربيا * الشيخ عنده يرى صبيا
وفى محبة النسا عذريا * فى الخصلتين ماهرا غويا

فزينب لديه مثل زيد

نرضى به لنا كذا علينا * فى كل مايأتى به لدينا
صعبا يكون ماقضى أوهينا * أمّا اذا ما كان بين بيننا

فى أحدمنا فغير مجدى

لانّ حب الشئ يعمى ويصم * ويوقع الانسان فيما قديصم
فكم تقىّ فى الغرام قد أثم * وارتكب المحذور لما أن عصم

انّ الغرام لازم التعدّى

ولم يزالا يبن ليت ولعل * فى طلب الحكم على وفق الامل
اذا بشيخ ذى وقار قد أهل * معتمدا فى مشيه على مهل

يرى عليه أثر للزهد

قدمارس الايام والليالى * وخاض فى الحرام والحلال
وهام بالنساء والرجال * ورق حتى صار كالخلال

وعاد عظما باليا فى جلد

فأقسما أن يجعلاه حكما * ويرضيا الذى به قد حكما
حتى اذا وافاهما كان كما * قد أملا نصا مفيدا محكما

* كأنه وافاهما عن قصد *

فأقعداه في مقام الصدق * وفاوضاه في أمور العشق
وفياه حقه بحق * فألفياه آية في الحذق

* وحاله منشدة تستبدي *

فلم يزل كل لكل ينظر * والعين للعين سريعا تخبر
فلاح للشيخ هناك المضمر * وقال كم ذا كلنا نفكر

* قولا والا فاسمعا ما أبدي *

أرا كما حسناء هامت في حسن * بل أنتما روحان حلا في بدن
فأعلنا الشكوى وبوحا بالشجن * وشاورا فالمستشار مؤتمن

* ان كان من نور الهدى يستهدي *

لا تخشيا مني أنا النسيم * كلاكما غصن زها قويم
والغصن الف للهوى قديم * فينثني معه ويستقيم

* فالغصن طفل والهوى كالمهد *

أنا أخو الهوى أنا أبوه * وبي يسود حين ينسبوه
يرضوا باسمي فيطربوه * فيحجبوا امنه ويحجبوه

* لما يروا ما عنده وعندي *

ناهيكما بي من شيخ مساعدي * ومشفق وعضد وساعد
فالناس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف في الشدائد

* فدا كما روحي معا ورفدي *

أهيم بالحسنا وأهوى الحسنا * وأندب الربع وأبكى الدمنا
تخالني من فرط شوقي غصنا * مع الهوى الى هناك أوهنا

* ان الجمود من طباع الصلد *

اذا جرى ذكر التقى أنيب * وان دعا داعى الهوى أجيب
ماذا يرى القريب والرقيب * في مغرم ما فيه ما يريب

* قد لم شمل وجدها والمجد *

ما عيش من لم يعرف المحبه * ولم يفز منها بوزن حبه
فقل لمن أهدى الينا عتبه * أعمى الاله عينه وقلبه

*من

من أين يدرى الكلب طعم الشهد

فذكرا ولم أكن نسيت * مامن جديد ذكرما بليت
كتم العليل داءه يميت * ومن لقى فى الحب ما لقيت

ليس له منفعة فى الجد

فاحمرّ ذا لحينه من الخجل * واصفرّ الفه كذا من الوجل
وقال هل من عاشق قالا أجل * فقال هل من مدّع فعن عجل

* كى نستريح من جهاد الجهد*

خط الهوى فى جبهة الامانى * مانصه النصح من الايمان
من هاب خاب قيل والتوانى * من موجبات البعد والحرمان

والكيد جار فى الوغى والصد

اذا المحب قد أطال الخوفا * والتذّ ليت فى الهوى أو سوفا
لم تلفه لمن يحب أوفى * حينا من الدهر وليس يشفى

عمابه حتى يرى فى اللحد

قد فاز من يحسر باللذات * وانما الاعمال بالنيات
وكل ما قدّر فهو آت * فنل مرادفرصة الفوات

وخذ بجهد فى الهوى أو جد

أنها لـ عن كتم الغرام فاحذرى * خلى التوانى فى الامانى وذرى
انّ البساط أحمدى فسرى * ونقرى ماشئت أن تنقرى

فالخوف ما القبله من بعد

ان مسك العشق بحال مفزعه * تثبتى ولاتكونى امّعه
وحاذرى ترى لخطب جزعه * فحيث كان العسر فاليسر معه

أليس أنّ الحل بعد العقد

فاندفعت تقول انّ الحبا * يا أيها القاضى يذيب القلبا
ومدهش كما علمت اللبا * فاسمع ولا تجعل جوابى العتبا

انّ الملام فى الغرام يعدى

أنت الذى اتباعه فرض يجب * ولست ممن يجتدى ولم يجب
والعين عدل ليس تعرف الكذب * والرجل لا تمشى لغير من تحب

وأنت أولى من أبي وجدّي

مازلت مذ نيطت بي التميمه * ألتذ من هون الهوى أليمه
أعشق كل قامة قويمه * وصحتي في أن أرى سقيمه

وعمدتي في الحب حفظ العهد

وكل ما يؤلف في حال الصغر * يثبت في النفس كنقش في الحجر
ودفع ذا التلبيس في قوى البشر * فليس لي مما قضى الله مفر

يضل ربي من يشا ويهدي

عشقته والقلب خالي المعلم * وهمت والغرة طبع المسلم
وتهت في ليل الغرام المظلم * في حب هذا الفاتن المعمم

ومارأى في قتلتي من بد

علقت قلبي في الهوى بشعره * لما رأت عيني ورب نظره
قادت الى الفؤاد ألف حسره * ياجمرة قد غطيت بتمره

خلطت هزلي في الهوى بجدّي

ولم أزل في حب ذا المقرطق * من في هواه هام من لم يعشق
لاحسنه يفني ولا صبري بقي * منخفضا طورا وطورا أرتقي

أرفل في أسر الهوى في قيد

فبينما أسلمت نفسي للتلف * وأسقط التكليف عني والكلف
ازارني كالبدر في سجف الصدف * فجاءة وهكذا البسط صدف

وقال ان الخلف خلق الوغد

فقمت أسعى فوق أحداق المقل * لما بدا كالشمس في برج الحمل
أفترش الخد ودمعي قد همل * على بساط فرشه سمر الاسل

والصب من يصبو لغاب الاسد

وحل من جسمي محل النفس * ولاح بدرا في سماء المجلس
وأشرقت شمس الطلا في الحندس * من أكؤس مثل الجواري الكنس

تطرد عنا الهم أي طرد

وقد غفت من أعين العداة * حتى عيون الزهر في الجنات
ولم أزل وذاته حياتي * أشكو الظما والماء في لهاتي

يلحفنا العفاف خير برد

ضممته ضم البخيل ماله * وبات لى كالظبى فى الجباله

وأختشى مع ذلك انفصاله * فلم أزل طالبة وصاله

فاعجب لقرب صار عين البعد

واتصل الامساء بالاسفار * وبات كل عاريا عن عار

وكان ذاك الليل باختصار * كغرة فى جبهة الاقمار

ياليت شعرى هل له من رد

ياليلة الوصل وبكر الدهر * لانت غرة الليالى الغر

فأتى بالصبح وقت العصر * هل كنت كحلا فى جفون الفجر

أو كنت غمضا فى عيون الرمد

أذاقنى وصاله وصالا * وهز من قوامه عسالا

وقال عزمى بالقلا وقالا * كذا كذا العشق والا لالا

أنا مليك والملاح جندى

كم صحت لما أن نأى وودعا * وخلف القلب كئيبا موجعا

خف ما عسى من دعوتى أن تسمعا * ناهيك من قلب جريح ان دعا

فالله عند كسر قلب العبد

أفديه ظبيا لج فى النفار * القلب جاره ودمعى جارى

شوقى لخد حف بالعذار * وامحنتى بالليل والنهار

ضاع اصطبارى وعدمت رشدى

ترفت فى هواه دمع العين * وهو معى لم يدر طعم البين

ومذ نأى ما بينه وبينى * أجريته دمعا بغير عين

فجود دمعى مخجل للجود

لو أنه لما أراد هجرى * أدار لى كأس رحيق الثغر

حتى اذا أسدل ستر السكر * ما بيننا نأى ولست أدرى

ما من دهى بالامر كالمعتد

ياليلة الهجر وما أطولها * آخرها مواصل أولها

كحلقة مفرغة ما ان لها * من طرف والحشر أيضا قبلها

فالصب بعد الحشر ميت الصد

كم زدت فى سوادها من فزع * وقلبى المصدوع أى صدع
والطرف والصدغ المديم اللسع * والخال مفردا أتى بجمع

ولم يكن عن شتتنا من بد

وهان عندى كل ماجر الهوى * الى فؤادى من تباريح الجوى
وكل مالاقيته سهل سوى * هذا الذى أثاره صرف النوى

ان البعاد للعباد مردى

أغريت قلبا بالهوى غريرا * يرى العسير عنده يسيرا
حتى غدا فى قيده أسيرا * ماان رأى فى خطبه نصيرا

من غير دمع أو جوى أو وجد

عذب بغير البعد عنك تلق * أبقى محب فى الهوى وأتقى
يموت فيما ترتضيه عشقا * ويرتجى من دهره أن تبقى

فى عزة و رفعة وسعد

رفقا بقلب فى الهوى معنى * صيرته لفظا وأنت المعنى
واضمم الى الحسن البديع الحسنى * فأهون الاشياء ماتمنى

وذاك وعد ماطل بالوعد

لما أهنتنى أهنت نفسى * وصار ذا انسان عين أنسى
علك أن ترضى بذا فأمسى * ويوم حظى منك فاق أمسى

وابيض وجه أملى المسود

وصرت أستحلى الملام فيكا * حتى أرى كأنه يدنيكا
من لى بأن لائمى يعنيكا * فيقتضى فى الذكر أن يحكيكا

فألمس الشوك الجنى الورد

وكم خدمت فيك من لا يخدم * بل لم يكن سواك شيئا يعلم
لكن قصدى واللبيب يفهم * لاجل عين ألف عين تكرم

وفعل مايرضيك جل قصدى

ارحم حشا نصيبه منك النصب * كم ذا ترى تهجرنى بلا سبب
فهل جزا المحب الا أن يحب * لكن حظوظ قسمت بلا تعب

*ماحيلتى

ماحيلتي ان كان خاب جدّي

لو يتّديني في الهوى وديني * حتى غدوت أثرا من عين

ماالجود يامليح في اليدين * بل ان يرى حقي قذى في العين

فالبيع في سوق النوى بالنقد

كم ذا أرجي البين والقصد اللقا * وأبتغي الفنا ومأمولي البقا

لكنّ قلبي عن صبوح رققا * وهكذا حال امرئ قد عشقا

من يسعف العبد بضدّ القصد

قضيت نحبي في الهوى تصبرا * وماقضى زيد الغرام وطرا

ياقاتلي بظلمه تجبرا * ان لم تصدّق موتتي حرّك ترى

ليس القتيل من ثوى في اللحد

أفدي بعيدا وهو لي قريب * ولا يرى بحالة يغيب

عن ناظري وبالحشا رقيب * من حبه ومابه نصيب

لغيره في قربه والبعد

لما رأى حبي الذين قد هووا * وأنت ناء والوشاة قد دنوا

قالوا وقد أدهشهم ماقد رأوا * تعجبا هذا وما فكيف لو

جزت وأيم الله حدّ الحدّ

ماذا يريد العاذلون منّي * ان ذبت مابين جوى وحزن

العشق ديني والغرام فني * والدمع لي والجفن أيضا جفني

والمكتوى حشاشتي وكبدي

ياذا الذي قتل المحب سنا * وطوق العشاق منه المنا

هلا بفعل الهجر لي تعنى * أقتلي في العاشقين وزنا

بالقتل سيدي الى كم تعدي

لم لا أموت أسفا وا أسفا * ومصر قد أصبحت فيها يوسفا

حتى متى أحمل منك ذا الجفا * يعقوب حزن بالنوى على شفا

فعد وعد وعدا ولا تعدّي

الافتتان في التجني فتنه * والامتحان للمحب محنه

كم ذا تريد كشف ما أجنه * من الهوى في قلبه مع أنه

أنت الذي يجني به ويدي

قد قيل عني في الهوى مالم يقل * وأنت معذور ومن يسمع يخل
لا تجعل الجزاء من جنس العمل * أليس الاعتراف ماح للزلل

والعفو ضرب من ضروب الحمد

أمنن على مسكين طرفي بالكرى * يقرى به طيف الخيال اذ سرى
لا بد للضيف المسلم من قرى * فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

فما يجاب سائل بالرد

كم ذا تذيقني أليم اللوم * وبعتني ظلما بنجس السوم
ولم يذق جفني لذيذ النوم * وليس ذا يوما وبعض يوم

بل زاد فوق الامد الممتد

فليس نوما خفض رأسي انما * أسجد للطيف الذي قد سلما
فانني استزرته توهما * فزارني ورق لي ترحما

لما رأى في الجفن فعل السهد

وقال لي بالله ما أضناكى * قد كل عنك نظر الادراك
نامي بجفني فاقصدي مناكى * عسى تريه أنت أو يراكى

فليس لي بغير ذا من جهد

أشفق لي في الحب من لا يشفق * حتى الخيال منك حين يطرق
ورق لي فيك العدو الازرق * حسبك ذا فمن به أستوثق

سواك أو من ذا الذي أستجدي

ماذا أقول في الهوى وقولي * قد خانتاه قوتي وحولي
أنت الرجا فيما على أولي * أول الجميل يا جميل أول

أد زكاة ذا الجمال أد

يا كعبة من خالها لها حجر * طوبى لمن حج اليك واعتمر
اذ بلغتك النفس مع شق السفر * فالقلب هدى ثم دمعي كالمطر

جمار لنا اللاتي نشأن وقدي

وحالتي والعقل فيك حيرا * انى اذا أتممت فيك النظرا
رأيت حسنا لم يكن قبل يرى * فصرت لا أدري الامام من ورا

*والقبل

والقبل لا أفرقه من بعد

أطلعة ماقد أرى أم فجر * أم تلك شمس أشرقت أم بدر

أم وردة فى روضها أم خمر * أم ذا شقيق زاهر أم تبر

أم صبح فرق تحت ليل الجعد

وذا عذار زان صحن وجنه * أم روض آس حف ورد جنه

أم ذا البدر لاح فى الدجنه * أم هو ماء الحسن أضحى فتنه

لما جرى من فوق جمر الخد*

أم ذاك طرف حار فيه الحور * أم ساحر بكل لب يسحر

أم صارم لكل صب يشهر * أم سهم قوس للمنايا يوتر

أم ذا سنان رمح ذاك القد

وما أرى فى خدك اليسار * أنقطتا مسك بجلنار

أم ذاك قلبى من لهيب النار * رمى شرارتين فى الأ[؟]وار

فانطقتا من ماء ذاك الورد

وذا أقاح فاح أم در صفا * أم برد مع العقيق رصفا

أم الحباب فوق كاس صففا * أم ذا سنا أومض أم برق خفا

أم ثغرك المزرى بنظم العقد

وذا الذى راق ورق ريق * أم عصرت من لؤلؤ رحيق

وليس لى لرشفه طريق * وكم له فى مهجتى حريق

ورؤية العذب الزلال تصدى

وذاك قد منع انعطافه * أم غصن حسن قد حمى اقتطافه

أم أنت كأس ملئت سلافه * أم روح راح هيكل اللطافه

أم معجز أظهر للتحدى

ياناظرا يحمى اقتطاف ورده * وشاربا يأبى ارتشاف ورده

وعارضا عارضنى فى خده * من لم يقف عند انتهاء حده

يقضى عليه أوله بالجد

ان كان طرفى قد أصاب الخدا * جرحا فصار الدم فيه وردا

فكم تعدى الطرف منك حدا * فى مهجتى ولم أقل تعدى

فما الذى أوجب جرح الصد

أحببت من أجلك ما يقرب لك * كالشمس والبدر ومازان الفلك
أنت مليك يامليح أم ملك * سبحان من سوّاك ثم عدلك

من جوهر الحسن البديع الفرد

ماسددونى فى الغرام باب * وعجز مثلى فى الهوى عجاب
لكن بهذا قد جرى الكتاب * ومن هوى من أفقه شهاب

مثلى فلا يجديه قدح الزند

يا طالما أمّلت الاقترابا * كى أود من سمعه العتابا
واشتكى الاشجان والاوصابا * حتى التقينا لم أجد جوابا

ولم أعد حرفا ولا ما أبدى

أوّاه من حرّ الجوى أوّاه * وألف آه لو تفيد آه
شتان بينى والذى أهواه * فكم له وليس لى الاه

وداده تسمع بالمعيدى

دع التبذاذ النفس بالتحوّل * ما الحب الا للحبيب الاوّل
لم يرفض الصريح بالمؤوّل * وما على الحديث بالمعوّل

واشدد على القديم كف العهد

الله ربى وهو حسبى وكفى * لما بنى الحب على أصل الجفا
فانه وان يشابه الوفا * لكونه من الحبيب فالعفا

عليه مثلا وهو شرّ ضدّ*

أبعد ما أشمتّ فىّ حاسدى * وبعتنى بخسا بسوم الكاسد
تتبع فىّ رأى واش فاسد * ضرب لعمرى فى حديد بارد

ما المقتضى لذا وما المؤدّى

انّ الاله أوّلا يحاسب * وبعد ذا يغفر أو يعاقب
هذا ولا يجنى لذنب صاحب * والنبل أن تعدّد المعايب

أقلل بما يدخل تحت العدّ

ان كان ذنبى فى الهوى محبتى * لكل ما ترضى لصدق رغبتى
وكون موتى فيك خير قربة * فلا تؤمّل لى اذا من توبة

فتركـذا من شيم المرتد

جهد المقل فى الهوى حمل المحن * والجود بالموجود روح وبدن
ياحبذا الغالى اذا كان حسن * وما لما قرت به العين ثمن

ماغير من أهوى بشئ عندى

علىّ بالعود اذا طردتنا * وبالوفا والقرب ان أبعدتنا
وفتح باب الصبر ان سددتنا * ولست أدرى ما مضى وحتى

وهذه أسنى خلال العبد

ماذا تقول أنت فى الجواب * أجب فقد أضرّ ذا الجوى بى
ولا تحد عن سنن الصواب * واغنم جزيل الاجر والثواب

واترك سديد الامر للاسدّ

ماوعد من تهوى بلا اخلاف * عن محض ودّ رائق الدصافى
من بعد طول البعد والتجافى * أحسن من حكم مع الانصاف

هل لك أن تحوى خصال الحمد

أشكوك لكن لا الى سواكا * اذ كل من فى الارض فى ولاكا
يستعذبوا العذاب من هواكا * وانى بكل من هناكا

فقد بقيت جلدا فى جلد

أليس كل ماادّعيت حقا * وثابتا فى نفسه وصدقا
فلى شهود مدمع لم يرقا * مع سهرى والنوح مثل ورقا

قد فارقت الغايذات الرند

وصفرة اللون مع النحول * وساعد قصر بعد الطول
وكثرة الفكرة والذهول * ومسمع قد كل من عذول

ومنطق للقصد لا يؤدّى

وهكذا العدول بالتجريح * عليلهم أزكى من الصحيح
وصمتهم يغنى عن التصريح * وقس على عرف نسيم الريح

اذا سرى من نحو أرض نجد

يا أيها القاضى فما تقول * هذا الدليل صح والمدلول
وبانت العلة والمعلول * واجتمع الصلات والموصول

كن رابطا متمما للعقد

فأطرق القاضي مليا رأسه * وأعمل الفكر ولم حسه
وقال ماداوى عليل نفسه * والمرء ان يمنع بحال أنسه

لا يعرف الوقوف عند الحد

عذرت منك الآن مستهامه * قامت لبعض مابها القيامه
فللمحب أبدا علامه * أن لا يرى منا سقا كلامه

ويخلط الهزل بعين الجد

لاسيما ان كان من يهواه * لديه أو بحيث أن يراه
بينا تراه شاكيا جفاه * اذا به يشكر من وافاه

مشفعا اقراره بالجحد

دعوى المحب هكذا تكون * في شرعة قد سنها المجنون
يخالط المنى بها المنون * ان الجنون في الهوى فنون

فكيف ان كان الهوى في خود

جميع ذاك فيه لا يعاب * فالحب قد يلزمه العتاب
وخص ان لم يصدر الجواب * يكون ذنبا نفسه عقاب

خفض عليك لا تقولي اشتدى

ملخص الدعوى مليح وهجر * ومالك نهى بملك وأمر
والقلب فيك قال كلا لا وزر * وليس لي الا اليه المستقر

والحب لا يجنح نحو العود

بل ربما شكوت أيضا ميله * وكدت جهلا تبتغين سبله
فالامر ذاك ماعسى يدنوله * من نه عن خلق ويأتي مثله

فهو مريض برؤه في البأد

وكل من ينهى الذي يهواه * عن أن يحب أحدا سواه
فانه بنهيه أغراه * بحب ذاك الغير جل الله

لحكمة أبدع فيها المبدي

صبرا على حر الهوى وناره * وأجر دمعا صنته وجاره
ودار من وافيته في داره * قد حفت الجنة بالمكاره

وقس على النحل خلال الشهد

ان أدبر المحبوب يوما فاقبلى * على الذى يرضى به من عمل
كونى لما عودته فى الاول * فان ذاك سبب للخجل

ووصله لرده للود

لا تسألى عن حاله ان يخفه * فتوقدى فى القلب مالم تطفه
من جاء ذا الشمات حتف أنفه * كباحث عن حتفه بظلفه

يا كم لذاك الداء تحت اللحد

ان لم تصيرى أمة بالفعل * فى كل قول بل وكل فعل
لا تطمعى أصلا بنيل الوصل * فانه من المحال العقلى

وطلب المحال محض كد

ان المليح ذنبه مغفور * دعه يجى بالعدل أو يجور
فهو بكل حالة معذور * لانه بحسنه مغرور

والغر لا يؤخذ بالتعدى

بل يفعل المليح ما يريد * والناس كلهم له عبيد
ورأيه فى أمرهم سديد * وهو المليك المهتدى الرشيد

الناصر الهادى الامين المهدى

مع أن من همت به غراما * بالطالما أوسعته ملاما
البدر منه اكتسب التماما * والحسن يستسقى به الغماما

ومن كريم خلقه يستجدى

أشهد أن وصفه الكمال * والعطف واللطف والاحتمال
فى رقة من دونها الزلال * والسحر لكن كله حلال

مسترشد موفق للرشد

ولم أفه بذا الحسن ظنى * به لحسن ذاته بل انى
أحمد من يجمع بين الحسن * بالذات والصفات ثم أثنى

عليه ملء هندها والسند

حمدت منه جملة المساعى * ولست من يشهد بالسماع
لكننى أصبت فى ذراعى * فأبت بالكسر والانصداع

وكان ساعدى معا وسعدى

حتى اذا أخبر عن ذا الكسر * أدركنى من حينه بالجبر

ولاح فى أفق السماح بدرى * وقال حيا لقصدت أجرى

وجئت لا واش معى بل وحدى

وزارنى فى حلة سوداء * تعلو على غلالة حمراء

فهل رأيت البدر فى السماء * خزرّرا بأنجم الجوزاء

على قباء من جنى الورد

وقال ما كسر الذراع صعبا * نفسى فداه لو يكون القلبا

فان لى فى العارضين طبا * كطب من طب الى من حبا

وليس طب عامر أو زيد

فجاء من عذاره بالآس * ونرجس من طرفه النعاس

وقال ذا يطبخ للقياس * على لهيب جمرة الانفاس

وقال ذا ليس بكسر الشد

ناديته يا جابر المكسور * العذر مقبول من المعذور

حملتنى بسعيك المشكور * مالا يفى بشكره مقدورى

وليس لى بحمله من جهد

ولم أزل أطال ربى عمره * محاولا كسرى الى أن جبره

وكم أزال من فؤادى كدره * وكان قلبى مطلقا فأسره

لاجل ذا أضحى عزيزا عندى

فصاحت الفتاة من حرّ الحشا * أوّاه نال الخصم منى ما يشا

وبالهوا والعقل منها أدهشا * ميل القضاة للرشا مع الرشا

وأقبلت مظلومة تستعدى

فبادر القاضى لها مجيبا * وقال لا لوم ولا تثريبا

من يشتكى فؤاده الوجيبا * يرضى بما أمكنه الطبيبا

فان اغضاب الطبيب مردى

اذا طلبت فاجملى فى الطلب * ورافقى الرفق لنيل الارب

لو لم يكن الا انتقاص التعب * فالحرص للحرمان مثل السبب

*وليس

وليس للحف مثل البرد

فأقبلت تقول ان الصبرا * مع كونه مستصعبا ومرّا

مستوعب كما علمت العمرا * فان تكن يوما ترجى الاجرا

فالمرء عبد تحت رق الوعد

وفى الضمير حاجة تدريها * سفينة الرجاء أرست فيها

فامنن بريح تطرة تجريها * وأنت قاض فعسى تقضيها

وهى الوصال بعد هذا البعد

لو أنّ مابى بالحديد ذابا * أو بغراب كان حقا شابا

أو بالرقيب المفترى لتابا * وبالذى قد صدّ عنى نابا

وأتبع الوصل بعود العود

فوقف القاضى على رجليه * معظما للمدّعى عليه

ولم يزل كعبده لديه * يقول يا محكما عينيه

فى أنفس الخلق أما من حدّ

قد أسند الثقات فى الصحيح * التمسوا الخير من الصبيح

وليس بالعار ولا القبيح * أن يصدر المليح من مليح

ياحبذا ندّ أتى من ندّ

ها أنت قد ملكت حقارقها * فأعطها مع العبيد رقها

فانى أيقنت فيك عشقها * وأثبتت فى ذاك عندى صدقها

ولم تكن فى ذاك ذات كيد

وأنت مولى جنده الملاح * وطبعى التوفيق والاصلاح

فاسمح اذا ما أمكن السماح * انّ السماح كله رباح

وان يكن لديك عذر فابد

فقام لكن عن ملال وكسل * يهز قدّا دونه سمر الاسل

وقال قولا يزدرى طعم العسل * مستهزئا عن الملوك لا تسل

الرب أدرى بأمور العبد

مع أنّ عذرى واضح للاعمى * ولم أجىء فيما علمت ظلما

وها أنا أسأل منك الحكما * فلا تكن للخائنات خصما

ولا تبدّل طبها بالفرد

جزاء كل خائن أن يهجرا * فانّ كل الصيد فى جوف الفرا

واقبل من الكريم مهما اعتذرا * ولا تقل عذرا لمن قد غدرا

ماقوبل الكلب بمثل الطرد

هجرتها لانها هلوعه * متى امتحنتها غدت جزوعه

وان منحتها بدت منوعه * ومن رأيت هكذا طلوعه

ففرّ منه فهو داء يعدى*

وما منعتها التفاتى بخلا * لكن لعلى انّ ذلك أولى

لانّ شمس الحسن حين تجلى * على مرآة قد أجيدت صقلا

تقدح نارا فوق نار الزند

وكنت قد واصلتها زمانا * جرعتها كأس الهوى ملانا

ومادرت أنّ الهوى هوانا * وبعد ذا أقصيتها امتحانا

ومالها من بعد ذا من بدّ

فحالت السواد كالبياض * وقابلت صدّى بالاعراض

ومادرت أنى بذلك راض * ووصلها عندى من الامراض

ولم أزل عن وصلها فى زهد

وأحمق الخلق محب مفترى * يقصد من يحبه بالضرر

ويرتجى صفوا بغير كدر * منه ويشكو هجره ان يهجر

أباده الرحمن شرّ بيد

وكل من ألزمك المحبه * لنفسه من غير أن تحبه

فقد أطال غمه وكربه * واختار أن يولى العذاب قلبه

وعاش بين نكد وكدّ

من لم يفز بودّى الطبيعى * ويرع فى أرض الرضا المريع

فقربه أشبه بالتوديع * لا خير فى الوداد بالشفيع

وذا الحلّ ماله من عقد

انّ الذى ان ترعه جفاكا * وتستلين عطفه استقساكا

يحتاج أن يكون من أكفاكا * فى الحب لا بل عاشقا يهواكا

*لامن

لا من رماك حبه بالقيد

كم مثلها مخضب البنان * لما نأى بقصد الامتحان

لم تنتطح عندى له عنزان * ان النسا حبائل الشيطان

فلا تثق من فتنة بعهد

من ذا الذى أهواه فى الدرارى * فضلا عن الولدان والجوارى

بدر الدجا أم كوكب النهار * لوسرت فى الحسن على مقدارى

لكنت أمشى فوق صحن الخد

فلست من يقول أجرى أجرتى * أو راغبا عمن يريد صحبتى

بل الوجود كله فى قبضتى * أمسك بمعروف أو ادفع بالتى

من سوء رأى المرء كتم الحقد

يكفيك قرب ان عداك الوصل * فالقول يغنى حيث عز الفعل

ان لم يصبك وابل فطل * من يطلب الكل يفته الكل

والالف مثل واحد فى العد

أنا الذى ان جئت ذنبا واحدا * جاء الوجود شافعا لى شاهدا

ولا أرى فى الناس لى معاندا * فان حسنى يسترق الحاسدا

ويسكن الرقة قلب الصلد

بل تمحى لاجلى الذنوب * وتغفر الزلات والعيوب

ومن تكن تحبه القلوب * جميعها ارضاؤه مطلوب

بكل ما يدخل تحت العهد

وما استقرت عند ذا العتب * من صدها عند صدود الحب

لجهلها بواجبات الحب * حتى غدت تذيع ما فى القلب

من سر تالغير ما تستهدى

فقام خير حبها بشره * من أودع السر لغير صدره

هل حك للانسان مثل ظفره * لم يقض للمحبوب حق قدره

من لم يصف من سره ما أبدى

قول المحب انى محب * أو عاشق أو واله أو صب

جرم كبير فى الهوى وذنب * وسنة قبيحة وعيب

فى الوجه ذا معا وفى المعدّ

من باح بالغرام ساء الصاحبا * وسرّ من كان له مجانبا
ولن تراه الدهر الا عاتبا * أخا انقباض حاضرا أو غائبا

عديم راحات حليف كدّ

كذا المحب ان أبان حاله * لمن يحب كان ذا جهاله
فانه يجفوه لا محاله * فيحرم القنص مع الحباله

* كخاض الماء ابتغاء الزبد*

أسلك سبيل الصمت والاخفاء * فى حالة السراء والضراء
تكفل الكتمان بالقضاء * ودفع شرّ ضرر الاعداء

وكثرة الكلام ليست تجدى

لولم يكن يقبح بالتصريح * الا اتهام الخل والنصيح
اذا الجميع قولهم كالريح * ونسبة القبيح للصليح

عند التشكى من جفا او بعد

وغيرذا ذنب جديد جدّا * ان بث يوجب الجزا والحدّا
شبهت حسنى ذا البديع الفردا * بزهر روض أو بزهر استهدا

أعضاء جسمى كل فرد فرد

شبهت وجنتىّ بالتفاح * وطلعتى بالشمس والاصباح
ومبسمى بزهرة الاقاح * وحلو ريقى مثل طعم الراح

وتارة شبهته بالشهد

كذاك قد شبهت خدّى بالذهب * وتارة سميته أبا لهب
وكم كذاك تنشدين بالطرب * من عجب قد أصبح الورد عجب

أنا خشيت منه حرّ الوقد

خذى أحاديث الملاح عنى * فاننى أستاذ هذا الفن
بل منية أصلح للتمنى * ووالدى سمسار سوق الحسن

وليس من يمدّ كالممتدّ

خط البها بالقلم الريحانى * فيما روى الربيع عن نعمان
من شبه الخدود بالنيران * من حولها العذار كالجنان

*اوقاس

أو قاس بالغصن رشيق القد

أو قال ان الريق كالرحيق * أو شبه الوجنات بالشقيق
والثغر باللؤلؤ فى العقيق * أو بارق يلمع فى البريق

يقضى عليه عندنا بالحد

الحسن شئ ماله شبيه * وكل وجه حازه وجيه
وذا الذى يدركه التشبيه * فى نفسه فهو له تنزيه

عن أن يرى معترفا بالحد

ان المليح من يزين الحلل * ويكتسى من خده الورد الخجل
يامن يقول الحسن ينمو بالعمل * ما الاكتحال فى العيون كالكحل

والحسن ليس من صنيع الايدى

من عرف المحبوب حق المعرفه * لم يوله غير الكمال من صفه
فان جفاه أو الان معطفه * لحظه ياحسنه ما ألطفه

فى الحالتين راسخ كالطود

للحسن سلطان شديد القهر * كل الملاح معه تحت الحجر
يجبرهم على الجفا والجور * وليس يبقى رحمة فى الصدر

على غريق فى بحار الوجد

ونظرة المحبوب للمحب * والله عن انسان عين القلب
وانما الحسن لفرط العجب * بنفسه وأخذه باللب

ينظر من خلف حجاب الفرد

خل الطبيب واسأل المجربا * اذا تعذر المليح طلبا
وكل مماولك فعنه رغبا * والحسن ان يقرن بصوت حبا

لكل ذى نفس بغير حد

يارب انى بالجميل أحمدك * لا أعرف الاشراك بل أوحدك
بل اننى فى الحسن فردا أعبدك * بحب من يحبنى وأشهدك

أنى له مادام لى وعندى

فقال عند ذلك القاضى لها * قد جئت هذه الذنوب كلها
هل تنكرين فرعها وأصلها * فأرسلت من العيون وبلها

ولم تزل من البكا ما تبدى

قالت ودمع عينها منهمر * ان الذى بمحنتى يقدر
هو الذى قبل البلا يدبر * ان لم يكن صبر فلا تصبر

مع انى مالى معين جهدى

دع عنك لومى فالملام أغرى * والترك فى حق اللبيب أحرى
فان تكن تبغى بذاك أجرا * فاعذر كئيبا فى الغرام أجرى

من دمعه وردا وأى ورد

من ذا الذى من الغرام يسلم * ونحن برأيام المحب الصمم
أ أمل وليس فيه ألم * من لم يغال فى المليح يندم

يهذى الذى قال الملام يهدى

ان غبت عنك فأنا المخصومه * وان حضرت اننى مخصومه
يا عادلا قد جار فى الحكومه * يعلم ربى اننى مظلومه

وأنت فى حل من التعدى

هويت لات حين لا أدرى الهوى * ولذة القرب ولا حر النوى
ولم أكن أعرف ما هذا الجوى * حتى ابتليت بالذى هذا القوى

هذا ولكن ياله من هد

فذلك الترك الذى رأيتا * منى فدتك النفس اذ قضيتا
لم يك فى تطيير ما أدينا * من ذاك لكن ربما دريتا

ما كان مأمولى به وقصدى

قد كان والله العظيم لا خفا * محض امتحان كان فى حال الجفا
صبرا عسى يصفو الجفا أو الوفا * فلم تزد الا تجنى وشغفا

هذا الذى قصدته بعدى

وبحت ظنا ان ضيق صدرى * يفرج أو يطفى لهيب الحر
وغرنى قول محب عذرى * لا خير فى اللذات خلف الستر

فلم يكن عن شغف من بد

هب ان ذاك نفثة المصدور * أو خطأ من مذهب الجمهور
ما حيلتى وليس فى مقدورى * اخفاؤه وليس من غرور

بل لست من أبدى الخنى وحدى

وصرت بعد ذاك أيضا أكنى * عن حسنك المزرى بكل حسن
بالشمس أو بالبدر أو بالغصن * أوما حوى عان وأنت أعنى

بخالد أو عامر أو زيد

وان أكن أخطأت لى اعذار * أوضحها فى خدك العذار
قد أدبانى الليل والنهار * أذنبت واعترفت والاقرار
يمحو لدى الكريم ذنب العبد*

مع ان عندى واضح الآيات * فى مثل ذا يا كامل الصفات
شبه نور الله بالمشكاة * وشبه السماء بالمرآة

والخد أيضا قيل شبه الورد

لو كان حبى فيك باختيارى * منعت نفسى من دخول النار
وصنت دمعا سح كالامطار * ولم أجر عليه وهو جارى

بل كل ذا قهر بغير ود

لما خرقت فى الجمال العاده * خرقتها فى الحب بالزياده
فالذنب فى البدء وفى الاعاده * تدرى لمن ولست بالمعتاده

دع ذكر ذاك كله وعد

نخل ذا فذكرنى فاتا * مكدر لحينه الاوقاتا
أليس كل فائت قد فاتا * لم يحى نوح نائح رفاتا

وآفة القرب ادكار البعد

شاور فدتك النفس أهل الادب * فانه من يستشر لم يخب
ما لذة العفو سوى عن مذنب * واختم بخير ثم جد بالطلب

وعد فقد عودتنى بالعود

يا أيها القاضى السليم طبعه * ومن بتحصيل الجميل ولعه
أدرك فؤادا قد توالى صدعه * وكن بنا فيما يعود نفعه

واحكم لنا ودم كريما تسدى

فقال اذ أقررت بالذنوب * ولم تحيدى فى اقتنا العيوب
ولم تضيفى النقص للمحبوب * صرت محل رحمة القلوب

فلا تخافى بعد ذا من كد

الآن ينجز الوفى ماوعدا * وذا الذى تبغنه عين الهدى
والصلح خير فى الكتاب وردا * ومالنا الا اتباع أحمدا

فلا ترى عن ذاك من مرد

بدأت ذاوانى متسم * كلا كما الطاعتى مسلم
والوقت صاف والوفاء ملزم * وحسنها فى أن تتم النعم

وليس باب الفضل بالمنسد

بالله يامهذب الاخلاق * وسر صنع قدرة الخلاق
الا تركت العتب للتلاقى * واعدل عن الخلاف للوفاق

يقصر طول العمر عن ذا المد

ان الحياة ساعة قليله * والقرب منك منة جليله
والخل لا يجفو سدى خليله * كفى الممات فرقة طويله

هذا وليس الموت غير الصد

صحبة يوم نسب قريب * والعهد يرعى حفظه الاريب
والحر من يدعى فيستجيب * وليس وصل الصب مايصيب

والعيب قتل مسلم عن عمد

فلا تجب بلا فللحسن قلم * قد خط فى صحيفة الوجه نعم
وصل فوصل الصب من أسنى النعم * وخل خالا قد نهى عن ذا وعم

وخذ بقول مشفق أود

قصر فدتك النفس فى الطويل * وجد من الكثير بالقليل
فما على المحسن من سبيل * حقير من تحب كالجليل

وليس ماتولى حقيرا عندى

كذاك من زان الجمال خلقه * وأودع الله الكمال خلقه
أحوج منه واليه خلقه * بل ربما يضيعون حقه

وأنت ذاك ياسعيد الجد

فعاد ورد خده عقيقا * من الحياء فى السناغريقا
ورق قلب لم يكن رقيقا * وصير القاضى له رفيقا

*لفظ

لفظ رمى لسانه بالعقد

وقال لا ردّ لما قضيتا * كلا ولا هدّ لما بنيتا
وكلما أعدت أو أبديتا * رضيته ولا أقول ليتا

لان ذا الناشئ عن ودّ

فهل تريد أنت غير الصلح * مني لها وليس لي من شح
الى متى أهملها بالطرح * الترك في طعم الهوى كالملح

وليس محمودا جواز الحدّ

سيف الجفا يقطع أصل الحب * ويزرع البغضا بأرض القلب
لان في ذاك طويل العتب * من غير جرم أو قبيح ذنب

وكل ذا خدش بوجه العهد

انّ الذي يجني على محبه * ويستمر تائها في عجبه
ولم يبادر جبر كسر قلبه * يشرب بالكاس الذي يسقي به

ويكتسي من فعله ببرد

وقام يسعى كالقضيب المائس * يخطر في خضر من الملابس
أفضى لها وقلبها كاليائس * منه لما قاست من الوساوس

في الحال آب نجمها بالسعد

وهبّ عند ذا النسيم للقا * يعبث بالغصنين حتى اعتنقا
وبان من كم المنى زهر التقى * وانصرف القاضي ولم يفترقا

يرفل في بردا الثنا والحمد

وهذه أرجوزة سنيه * بل روضة مطلولة بهيه
بل درة مكنونة مضيه * بل حرة مصونة نقيه

حرّ الكلام عندها كالعبد

فهي لصيد العقل نعم الشرك * لم يدرك المعشار منها مدرك
ومالها بين الانام مشرك * كأنها مما حوته فلك

أو أنها في الحسن دار الخلد

دلت على احياء ميت الادب * ونشر أبكار معاني العرب
شمسا ولكن أفقها في المغرب * بدرا ولكن تزدري بالكوكب

مفردة من مفرد فى فرد

عبارة حسنا ولفظ حرره * تكون للعشاق علم تبصره
وزينة للمنتهى وتذكره * اذا حلت سعادة مكرره

تنسى لدى الافواه طعم الشهد

ومن تباهت فى سناها باسمه * كمثل عدن سيد فى قومه
كأن رضوان غفا فى نومه * ففر لكن جاءنا بوشمه

من فوق ورد خده بالند

برد على منواله لاينسج * تاج به هام العلا متوج سنة
أرختها والكون منها يأرج * عقد به در ثمين يبهج ١٠٠٥

فهل رأيت مثلها من عقد

أبياتها مشرقة سنيه * كأنها الكواكب الدريه
تشير بالسلام والتحيه * الى امام الحضرة القدسيه

وآله وصحبه من بعد

تمت مزدوجة العلامة الفاضل الاديب أحمد بن محمد المقرى أسكنه الله فراديس الجنان ومتعه بالحور والولدان

*(وهذه مزدوجة خلاصة الادباء الكرام الالمعى * الفاضل الهمام الشيخ حسن قويدر الخليلى رحمه الله تعالى)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أودع فى الاحداق * سوادها السارى الى الآماق
وزين الخدود بالاشراق * مصبوغة بصبغة الخلاق
كفضة قد موهت بالتبر

ثم صلاة الله والتسليم * مالاح وجه مشرق وسيم
أوفاح ثغر ضاحك بسيم * أوهب يوما للقا نسيم
على نبى جاءنا باليسر

وبعد فاسمع أنت شرح حالى * لى قصة طعم لماها حالى
كنت من الحب زمانا خالى * ولم يمر ذكره ببالى
حتى بليت وأنا لم أدر

رأيت بدرا فوق غصن مائس * يخطر فى خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس * وهو بشوش الوجه غير عابس
كأن ماء الحسن منه يجرى

خاطرت لما أن رأيته خطر * وحار فكرى فى بهاذا الحور
وقلت لا والله ماهذا بشر * ومن بشمس قاسه أو بقمر
فليس عندى بالقياس يدرى*

قلت أريد سيدى أن أسألك * من أنت سبحان الذى قد عدلك
يامن بحسنه فؤادى قد ملك * فقال مملوك فقلت بل ملك
ان صح فيك ياجميل حزرى

تقول مملوك وأنت مالك * تهتك الاحرار فى جمالك
دل على أصلك حسن خالك * والشعر قد أنبأنى عن حالك
فوق جبين فاق ضوء الفجر

أخبرنى أن اسمه محمد * وكل اسم للمسمى يشهد
فقلت انى لك حقا أحمد * ولم يكن هذا الجمال يوجد
الا أنيط حمده بالشكر

سألته من النهار كم مضى * من ساعة فلاح برق أو مضا
والابتسام من علامات الرضا * والثغر سال منه معسول الرضا

وقال يا مولاى لست أدرى

لان ساعتى لدى الساعاتى * فقلت هذى أبرك الساعات
مشاهد الحسن تلك الذات * فانه من أعظم اللذات

فصرت نشوانا بغير خمر

فلفظه العذب لقلبى قوت * كأنه الدر أو الياقوت
وسحره الى النهى مثبوت * يعجز عن مثاله هاروت

وهو الحلال من صنوف السحر

وكم حوى الثغر من الجمال * اذ نظمت فى جوفه اللآلى
منسوقة جلت عن المثال * وحليت بريقه الزلال

فالحسن مجموع بذا الثغر

فى الخد منه جنة ونار * والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار * فكيف لا تفتضح الاقمار

وتختفى من حسن هذا البدر

ان قيل بدر قلت ذا قريب * وكامل فى الحسن لا يغيب
والبدر فيه كلف يعيب * وذا الرشا جماله عجيب

والفرق ظاهر لدى من يدرى

ان كان فيه العاذلون لاموا * وليس فى الخد النقى لام
والورد لم يحفف به ثمام * فلو رأوه مرة لهاموا

وقبلوا فى ذا الجميل عذرى

كان قوس حاجبيه نون * لكنه بقتلتى مقرون
وصارم اللحظ به المنون * فكيف أنجو منه والعيون

على تسطو والى تغرى

أعطافه نشوى بلا مدام * وخده مثل فؤادى دامى
وخصره لحم بلا عظام * ولم يزل منى الفؤاد ظامى

للرشف من تلك الشفاه الحمر

عقرب مسك فوق خده التوى * وجمرة الخد بها القلب اكتوى
جمال هذا الظبي قد هد القوى * وليس لي غير الوصال من دوا
فاسمح به يابدر واكسب أجرى

وليس فى الوصال فعل الفحشا * كن آمنا والله مما تخشى
ولا تطع لعاذل قد وشى * واعلم بأنى قد طويت الاحشا
عليك فردا ياوحيد العصر

وانى أقنع بالسلام * وبحديث ثغرك البسام
لا خير فى مرتكب الآثام * وعادل عن سنة الاسلام
فانه مفتضح فى الحشر

فقال لى يامرحبا وأهلا * أدخل تجد عندى مكانا سهلا
بادر ولا تقل الى مهلا * واشرب شرابا عللا ونهلا
فى ساعة تعدل كل العمر

أدخلنى لصحن تلك الدار * وقال لى دارهو الدارى
حين رأى دمع عيونى جارى * وقال للوشاة هذا جارى
ولم يقل هذا محب عذرى

خاف من اللوم والاعتراض * فقال هل تدخل للرياض
قلت نعم أشفى بذا أمراضى * ياحبذا ان كنت أنت راضى
ياغرة فى وجه هذا الدهر

فضم راحته براحتى * فكان هذا سببا لراحتى
وماس ينثنى بغصن القامة * حتى دخلنا روضة الحسن التى
فاح شذاها عبقا كالعطر

جعلته كقبلتى أمامى * مشاهدا للخصر والقوام
ماراعنى شخص من الانام * غير عيون الزهر فى الاكمام
تلحظنى شزرا بعين الغدر

فقال طب نفسا فقد زال الالم * والصفو من كل الجهات قد ألم
كأنه يتلو على القلب ألم * نشرح لك الصدر بهذه النعم
روض ووجه حسن ونهر

خفقت فى القلب رايات الفرح * وامتلأ الصدر سرورا وانشرح
وقد سمعت بلبل الايك صدح * يقول قد داوى الحبيب ماجرح
* وهذه أسنى خصال البر *

أغصانها لما رأته قد بدى * خرت اليه ركعا وسجدا
تقول يا من بالبها تفردا * القرب منك هو غاية الهدى
* والبعد عنك هو عين الخسر *

واستترت شمس الضحى لما ظهر * قائلة لا تدرك الشمس القمر
وأغدق السحب علينا بالمطر * فلا ترى الاشيا الا الدرر
* قد خجلت منه فولت تجرى *

ومذ بكى المزن بلا أجفان * تبسم الزهر على الاغصان
فالتهبت شقائق النعمان * فهل رأيت النار فى الجنان
* أم هل نظرت الماء فوق الجمر *

وشخص النرجس فى الاحداق * واحمر خد الورد للتلاقى
وكال الدر على الاوراق * ومالت الاغصان للعناق
* وحمل الموز لواء النصر *

وصفق الماء على الانهار * وصدحت بلابل الاطيار
ورقص الغصن على الاشجار * ينثر للدرهم والدينار
* حتى كسا الارض بساط الزهر *

والريح تدنى مبسم الشقيق * من ثغره الممزوج بالرحيق
تذيقه طعم سلاف الريق * معطرا بنشره العبيق
* وكل طيب طى ذاك النشر *

وبسطت أكفها الدوالى * تقول يا من ريقه دوالى
يا كاملا فى الحسن والجمال * قد شبهوا وجهك بالهلال
* وهو قلامة بهذا الظفر *

لم أنس اذ تنافس الازهار * ودهشوا من حسنه وحاروا
وظلموا فى حكمهم وجاروا * تشبهوا به وهذا عار
* لان هذا بالمليح يزرى *

*قال

قال الشقيق أنا مثل الخد * ورثت لوني عن أبي وجدي
ونسبتي تنبيكم عن مجدي * لكن الى النعمان ليست تجدي
فأنا منسوب لهذا البدر

والياسمين صاح في الرياض * يقول شطر الحسن في بياضي
فعرضي من أشرف الاعراض * وأرجي يشفي من الامراض
من ذا الذي يشبه هذا غيري

والنوفر الرطب يقول جسمي * بجسمه في حده والرسم
لكنني مخالف في الاسم * من أجل هذا حكموا بوسمي
وغرقوني وسط هذا البحر

فابتدر النرجس اذ يقول * هذا الكلام كله فضول
طرفي كطرف ذا الرشا مذبول * والعين للقلب هي الرسول
وكم بها تغزلوا في الشعر

سمعهم بنفسج قد ثارا * كأنه يطلب منهم ثارا
وقال أنا أشبه العذارا * حين سبا بحسنه العذارى
وصار وجهه كلون الحبر

فشمر الغصن عن الساق وقد * جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جسري بكلامكم وقد * أنا الذي أشبه أعطافا وقد
أحملكم وتجهلون قدري

وكثر الخصام واللجاج * واختلفوا في أمرهم وهاجوا
واضطربوا في رأيهم وماجوا * ورجعوا للحق ثم عاجوا
فأبصروا الهدى بعين الفكر

فجعلوا الورد عليهم قاضي * وكلهم بما يقول راضي
لانه لم يقض بالاغراض * وسالم من سائر الامراض
ذو شوكة وهو جليل القدر

قالوا له يا عادلا يا أبي الرشا * من ذا الذي يشبه فينا ذا الرشا
فقال قولا للعقول أدهشا * هل فيكم غصن رطيب قد مشا
وفوقه كل صنوف الزهر

دعواكم يا أيها الزهور * كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور * وواجب في حقه التعزير
من جملة التعزير لوم الحر

الحسن شئ ماله مثيل * وكل وجه حازه جميل
والنفس دائما له تميل * وصاحب العزله ذليل
في قيد أسر نهيه والامر

قالوا انك غير عدل في القضا * جرى علينا في الرضا بك القضا
فلا تكن عن الصواب معرضا * واحكم لنا بالعدل واترك ما مضى
فأنت أولى بجميل الذكر

فصاح فيهم وهو ذو فصاحه * وشاح بعد أن رمى وشاحه
وقد تبدى حاملا سلاحه * وقال في قطف الزهور راحه
من فوق هاتيك الغصون الخضر

من شبه الجمال بالجنى جنى * وكان عندى مستحقا للعنا
لو كان فضل الله يأتى بالمنى * كما زعمتم كنت لاشك أنا
أحق منكم لو جهلت قدرى

من لم يكن يعرف قدر نفسه * وقد تعدى طور أهل جنسه
يهدم عالى قدره من أسه * حتى يرى الوحشة بعد أنسه
والذل بعد عزه والفخر

لما بدا الحق لديهم وجلا * ارتعد الغصن الرطيب وجلا
وأطبق النرجس جفنا خجلا * واستترا النوفر في الما عجلا
والورس صار ذا خدود صفر

أما البنفسج ومن قفاه * لسانه سلوه من قفاه
فاعترفوا بذنبهم وفاهوا * والكل منهم صار يدنى فاه
من الحبيب لاثما للثغر

ومذ رأيت الورد قد أباحا * قطف الزهور قلبى استراحا
فصرت أجنى كل زهر لاحا * وأقطف النسرين والاقاحا
حتى ملأت منه مل حجرى

وسرت ما بين الرياض والنهر * أقتطف النور وأجتني الزهر
ونجم اقبالي وسعدي قد ظهر * وناظري في ذلك الوقت القمر
يفتر حسنا عن نجوم زهر

وحين لاح البدر في اشراق * وكمل السرور بالتلاقي
وأطفئت لواعج الاشواق * سطا عليّ صارم الفراق
أراد نحري عامدا في نحري

وما كفاه أن سطا وصالا * وقطع الاحشاء والاوصالا
حتى بجوره عليّ مالا * حملني من الغرام مالا
فوق فؤادي ليس فوق ظهري

فصرت أشكو للحبيب مابي * وقلت قد تزايد الجوى بي
ودمع عيني ملأ الجوابي * ولم ألق ردًّا الى الجواب
والصبر صار طعمه كالصبر

يا أيها النشوان من خمر الصبا * يا غصن بان هزه ريح الصبا
يا من له مال فؤادي وصبا * يا من به حملت نفسي وصبا
في أي شرع تستحل أسري

يا شادنا بلحظه الاسد أسر * يا جسم شمس فوقه وجه قمر
يا درّة صيغت على شكل البشر * يا قرة العين ويا نور البصر
كيف احتيالي فيك ضاع صبري

يا ظبي قاع في فؤادي يرعى * من ذا الذي أباح قتلي شرعا
أرسلت فوق الجيد منك فرعا * صارت به أهل الغرام صرعى
لا يعرفون خالدا من عمرو

يا من يفوق البدر في كمال * هل للتميل في الهوى كمالي
أنت الحبيب وسوى الذمالي * لو أنني أنفقت فيك مالي
بنظرة اليك أغنت فقري

يا حاضرا في القلب لا يغيب * يا من له في مهجتي نصيب
والله ان العيش لا يطيب * ان غبت عني أيها الحبيب
أبكي بكا الخنسا لفقد صخر

ان غبت عنى لم تغب عن بالى * ولو غدا الجسم رميما بالى
أو زرتنى ترى محب أنا خالى * هيهات ان كنت ترى خيالى
* كسوتنى اليوم ثياب الضر *

ارحم محبا أمره قد شاعا * وسره بين الوشاة ذاعا
وصبره عند الفراق ضاعا * وقلبه بنظرة قد باعا
* وليس هذا فيك بدع غدر *

فقال لابد من الفراق * ولو رقانا اليوم ألف راقى
قلت اذا يا ناعس الاحداق * فهل يكون بعده تلاقى
* فقال ان اليسر بعد العسر *

خرجت والطير على ناحه * والمزن تبكى بدموع سائحه
والنهر حن والرعود صائحه * والزهر ضاعت منه تلك الرائحه
* والماء رق لى وولى يجرى *

والماء صب فلهذ اولى * لا يعرف الشوق الشديد الا
والبرق للسيف الصقيل سلا * كذا النسيم قد غدا معتلا
* مما ألاقى من أسا وقهر *

وأشمت البين بى الازهارا * فأظهرت سرورها اظهارا
وفككت من طوقها الازرارا * وجعلت تلحظنى جهارا
* كأنها تأمن خطب الدهر *

وكدر الدهر سريع ان صفا * وهل رأيت الدهر يوما أنصفا
ان النوى صيرنى على شفا * والحب داء لم يكن له شفا
* الا الوصال بعد طول الهجر *

ثم أراد سيدى وداعى * حين دعاه باعث وداعى
فلم أكن بشاخص وداعى * الا على العين التى تراعى
* ما تشتهى مع انها لم تدرى *

طرفى هو الذى على قد جنى * وهو الذى من روضة الحسن جنى
يا ناظرى أوقعتنى فى ذا العنا * من ذا الذى فى الحب قد نال المنى
* وكم به من ساكن فى القبر *

بنظرة

بنظرة الى جميل قد خطر * توقعني وأنت فى كل خطر
لأكحلن الجفن منك بالسهر * مع أدمع لو سابقت وقع المطر
لسبقت والسبق وصف الحمر
فى نظري لوجهه دوائى * مع ان هذا هو أصل دائى
أطلقت طرفى ناظرا ورائى * فكنت رامقا الى ورائى
وعن أمامى لم أكن ذا خبر*
فارقت من أحبه لا عن رضا * وفى فؤادي حر نيران الغضا
والصبر منى عند ذلك انقضى * لكنني سلمت أمرى للقضا
وقلت ماقدر سوف يجرى
فصرت أمشى مشية المقيد * والشوق غالب على تجلدى
ولم أميز بين أمسى وغدى * وكبدى وضعت فوقه يدى
حتى انصلت من حر نار صدرى
القلب جاره ودمعى جارى * وكان ذا وعدا على جارى
لو كان هذا الامر باختيارى * ما كنت أبقى فى لهيب النار
ماحيلتى والحب أمر قسرى*
قلبى بسهم لحظه أصابا * فقلت والله لقد أصابا
مستعذبا فى حبه العذابا * وجا نحاله بقلب ذابا
والحب ضرب من ضروب السحر
لما رأيت ذا الغزال التركى * بسهم لحظه أراد فتكى
رمى به قلبى بغير شك * فقلت قد أخرجته عن ملكى
بطيب نفس وانشراح صدرى
ظمآن قلبى لم يجد بلالا * ان قلت صل جاوبنى بلالا
وتاه فى ثوب البهادلالا * فما رأيت مثله غزالا
ألحاظه تفعل فعل الخمر
ان قلت يا بدر الدجا صل صالا * من أجل ذا جسمى غدا صلصالا
وصار دمعى بالدما سلسالا * طوعا اذا قلت له سل سالا
فالدمع نهر والحشا فى جمر

ما آن منك يا جميل وكفى * أن صار دمعى مثل غيث وكفا
ظننت لو حالى اليك وصفا * لرق لى قلبك حقا وصفا
لو كان أقسى من صميم الصخر

يا أدمعى وقع الغمام ناظرى * انسان عينى قد نأى عن ناظرى
من أجله قلت لنفسى خاطرى * أهدى اليه من بنات خاطرى
بكرا بديعة بغير مهر *

بحر القوافى غصت فى الليالى * حتى ظفرت منه باللآلى
فرائدا عديمة المثال * رقت وراقت فهى كالزلال
*للكبد الظمآن وقت الحر *

نظمتها عقدا بالازدواج * أشرق مثل الكوكب الوهاج
جعلتها كالورد فى الدياجى * مذبات طرفى فى الغرام ساجى
*وخير معشوق بنات الفكر *

ما حسنها والله من أوصافى * بل من جمال رائق أوصافى
فهو الذى بالغ فى انصافى * وأخرج الدر من الاصداف
*لولاه ما فهت بنظم الشعر *

مبدؤها بحمد والختام * كأنما المسك لها ختام
فى اصبع الدهر هى الختام * وهى لآل زانها النظام
*تزهو فتهزو بعقود الدر *

وممن مدح هذه المزدوجة اللطيفة السيد أحمد البقلى رحمه الله

يا حبذا بنات افكار بدت * فلو بنا غدت بها مبتهجه
انشأت مذ سمعتها مؤرخا * تم بهاء هذه المزدوجه

سنة ١٢٥٥

وللمرحوم الفاضل الشيخ على الدرويش

هذى معان بألفاظ مهذبة * تعلو على السحر فى أفعالها درجه
هل السماء زهت بالزهر وانتظمت * أم مبسم الزهر قد أهدى لنا أرجه
فكم خبيئة فكر قد ظفرت بها * من كل زاوية بالفضل منفرجه
قالت لطائف ما تحوى مؤرخة * قويد حسن أنشأت مزدوجه

مزدوجة الفاضل الاريب قاسم الاديب التي مدح بها الامير رضوان كتخدا

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد * فهو الذى حاز لواء الحمد
وسيلتى مدحى له وحمدى

بكرت يوما والهوى مطيعى * أرض الربا فى زمن الربيع
اذا بها فى زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
فى حسن وصفها استمع ما أبدى

بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس
والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتخرا أطواقه بالمجلس
قد أرّج الروض بنشر الندّ

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوارى
فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زند وارى
وعجب فى الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق
فى جوه نجم الزهور مشرق * والبان طله غدا يسترق
من وجنة الماء احمرار الورد

ظلّ لطاف قضبها يا قارى * كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار
نقطها الطلّ بدرّ العقد

أما ترى الدرّ بدا للحدق * كللّ تيجان رؤس الورق
وقد حكى النهر بطل الزنبق * خدّ السما مورّدا بالشفق
كلاهما بالورد زاهى الخدّ

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء
برقة لم تستطعها الايدى

شباك درّ وبلجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يبهج * بعسجد ترى اللجين يمزج

ليخطف الابصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق
لنحوه تراسلت بالسبق * وكلما سلت سيوف البرق

يصهل فى الملك جواد الرعد

يجول فى المدى بأمر الملك * كأنه الفلك ببحر الفلك
وقسطل الشبور للمعترك * محتبك من تحت ذات الحبك

والقطر موصول المدى بالمدّ

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدماغطى جميع الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق

ومنه حل عقدها ببند

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى

لسحر آية الدجا المسودّ

فقد بدا الصبح وللجوّ صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من درّ البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد

وفتحت عين الزهور الرمد

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور

فنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الربا ياصاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاح

للثم هاتيك الخدود الورد

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قدّ ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان * من ذا رأى الجنة فى النيران

عجبت للتأليف بين الضد

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لنوفر غريق
يومى لبنت الكرم بالتعنيق * وبل الى الرمان بالتحقيق

تراه في صدر الربا كالنهد

أكرم بينت الكرم والدوالي * من الهموم غرسها دوالي
بها يطوف مخجل الغزال * كالشمس تجلي في يدي هلال

تقارنا في أفق خان السعد

يرى من الساقي ومنها عجب * اذا بدت في كأسها تلتهب
كأنها من خده تنسكب * وان يكن لكل خمر حبب

فعرق الجبين درا يبدي

لله ما أبهى وما أسناها * في كأسها كالشمس في مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من شفتيه اللعس ما أحلاها

اذ مزجت من ريقه بالشهد

شعاعها ساطعا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان
وجالت الحمراء بالميدان * بين صفوف صحبة الفتاني

كأنها من الدما في برد

مليكة لطيفة المزاج * تختال في برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * ببهجة احمرارها الوهاج

تحكي خدود قاتلي بالصد

غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يميس في روض البها يتيه * ظبي النقا مستيقظ نبيه

بالمقلة النعسا الصيد الاسد

من دعجة الحور سباها الحور * في مهجتي بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفدني الحذر * منهم أمانا في الهوى فغدروا

مع انني عن غيرهم في زهد

لا تنكروا بعد الجفا جنوني * تهتكي في ذلك المصون
وحدثوا ان تصفوا شجوني * به عن البحر وعن عيوني

بدمعها لم تطف نار وجدي*

نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خد للهيب يحكي
للقلب حتما يدعي بالملك * واستعبدتني عين ذاك التركي

لما غزاني جفنها بهندي

أبحته قلبي وجفني سكنا * لما أراني منه وجها حسنا

وطرفه الساحر لما أن رنا * بسحره كليم قلبي فتنا

ولم يجد عن طوعه من بد

كوكب حسن مشرق لم يأفل * ألحاظه قد جردت سيف على

مهفهف من غيره القلب خلي * والسر في السكان لا في المنزل

فأينما كنت حبيبي عندي

مطلب خده بعيد الطلب * في كتب الحسن أتي بالعجب

مصباحه يتلو شذور الذهب * والعقد في حلية ثغر أشنب

عقيانه لاحت كنجم السعد

أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريري

وباهتزاز عطفه النضير * يسكرني النسيم بالعبير

لذاك أعشق الصبا والنجدي

البارق النجدي الذي تبسما * من ثغره قد ذكر المتيما

من كحل الجفن له من تظلما * لو تم سعدي في الهوى واستحكما

كان الزمان ما قضى ببعد

بخده وقده المرآني * عرفني ظبي النقا والبان

قاني البهار رب الخديد القاني * ليس لعطفه الفريد ثاني

يميل ميلة الغصون الملد

روض زها بمشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار

سقته ماء المزن في الاسحار * من درها فأنبت الدراري

تبارك الله المعيد المبدي*

جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا

والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى لقد حاز علا

للكتخدا رضوان رب المجد*

أمير حسن أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعاني

لو شام برق سيفه اليماني * عنترفي ألف من الشجعان

*قال

قال اللقا فى الحشر يا ابن ودّى

بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا

خليفة الوقت غدا فريدا * ولم يزل موفقا رشيدا

فى كل رأى للصواب مهدى

صاعد اهل المجد رقا فرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا

مجمعا من دهره ما فرقا * أصبح شمل حاسديه فرقا

والناس بين رقته والرفد

نراه للاحباب فاق الوالدا * وللعدا مجادلا مجالدا

أرجوه يحيي فى السرور خالدا * فى الجود أغنى طارفا وتالدا

وكل منسوب له فى الود

وع العدا للاصدقا راعى * ذراعه للعضب واليراع

همته للسبع فى ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع

أعيذه بالسبع كل العد

عالى الذرى أعداوه فى الدرك * اذا سطا فا الحياة درك

ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك * يرى الملا فى اللطف لطف الملك

لحسن وجهه بروحى أفدى

دع علة التعليل بالامانى * واقصد حمى الموصوف بالامان

وانف التباس البوس والاحزان * واسأل عن النعيم من رضوان

قل ما تريد لا تخف من رد

لذ بأبى الفوز من المخاف * ومن يجوده يعانى العافى

تفوز بالاسعاد والاسعاف * عزيز مصر كامل الاوصاف

بيت القصيد بالغا للقصد

مليكا جلت لنا أوصافه * لم يبد فى غير العطا اسرافه

ضياؤه قرت به أضيافه * تفعل فى جيش العدا أسيافه

ما يفعل الصرصر يوم الحصد

همام عصر غيث جوده هامى * نامى العطا السائر الانام

مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام

أحيى وجود الجود بعد الفقد *

ساد الورى عدلا له روحى الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندا * ومن غدا على الكرام سيدا

* فى عصره وماله من ضد *

عفيف أخلاق عن الجانى عفا * تخافه الاسد ومافيه خفا
خفيف روح كالنسيم ماهفا * ألذ للعشاق من ترك الجفا

* ومن وفاء الوعد بعد البعد *

كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز فى طول البقا
روض الندا فلا يزال مورقا * لا بالقلا تراه فى يوم اللقا

* طلق المحيا والحمى والايدى *

أدامه الله برغم الشانى * عزيز جاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان * متابعا للحسن بالاحسان

* رضوانه مؤيد بالخلد *

يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان * يهدى الشذا للملك الرضوانى

بهجة درّ مالها من ندّ *

مجلس أنس دام فى اشراقه * تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه * قد حفظ الحفظ على ميثاقه

* وقد حوى كل مجيد مجد *

معروفه عم جميع الخلق * والخير لى منه قبول صدق
كأنها يا مالك الرق * شمس ولكن لم تزل بالشرق

برهانها قال النجوم جندى *

خريدة فريدة فى الآن * شبابها يهزأ بالشيبانى
فيها كها فى ملبس التهانى * واذكرها هارون وابن هانى

* واعجب لمن الازدواج الفرد *

شاهدة للقمرى بالفضل * والطل منسوب لماء الوبل
قد تفعل العصا كفعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل

* كم حسن سبك أذهب التعدّى *

حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى * تقول للزجال لاتمارى

* ماذا تقول يابعيد بعدى *

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تنجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ لعلى

* أحمد مولى مستحق الحمد *

مزدوجة الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى يمدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى ويهنيه بعيد الفطر

ياسعد عرّج بالحمى والرند * وطف بأكناف الربا من نجد
وانزل بحى فيه أهل ودّى * فهم منى عينى وجل قصدى

* وبارحهم أثار وجدى *

واشرح لهم حالى وما ألاقى * من لاعج الغرام والاشواق
وماجرى من دمعى المهراق * واذكر عليلا بات فى احتراق

* يشكو تباريح الجوى والسهد *

حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل * يقول هل لى فى اللقا سبيل

* لاستريح من عنا ووجد *

قد هاج شوقا فى دجى الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار
والبرق باد من خبا الاستار * وقد شجاه صادح الاطيار

* يشدو حنينا فى الربا بنجد *

فيانسيما سار ياعن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا
روّح فؤادى بحديث أونبا * عمن صبا الصب اليهم وصبا

* فذكرهم سجيتى وودى *

بالعهد حدث عن حمى بهيج * يزهو حلا بروضه البهيج
مروحا بعرفه الاريج * لعل يطفى ذكره وهيجى

كم طاب فيه مصدري ووردي

حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا داني الوفا مجيب * حيث الذي أهواه لي قريب

في راحة من هجره والصد

ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ
باهي المحيا فاتن الوعاظ * موكل للطرف بالايقاظ

يدعو الهوى الى سيف الخد

رخيم دل قده رشيق * وسيم شكل حسنه يشيق
في خده التفاح والشقيق * في ثغره الاقاح والرحيق

يفتر عن در وطعم الشهد

فثغره العذب الهني لا يرشف * وورد خده الجني لا يقطف
يحرسه من مقلتيه مرهف * به العيون والعقول تخطف

اذا بدا مجردا من غمد

يا حسنه لما وفي يختال * في حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال * يهتز تيها قده العسال

يزري الغصون ميل ذاك القد*

ذو غرة لها الهلال يحكي * وطرة تبدي سواد الحلك
وشامة تروي عن ابن مسك * ومبسم قد ضاع فيه نسكي

وصار غيي فيه عين الرشد

لله ما أحلى ظبا ذاك الحمى * وما ألذ الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقي والنسيم عندما * ذكرت فاسعف بالحديث مغرما

يشوقه تذكار ذاك العهد

وهات لي حديث الازبكيه * وما حوت أدواحها الزكيه
حسنا زهت أرجاؤها السنيه * اذ لاح في خضرتها البهيه

قصور رضوان العلا والمجد

يا حبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفي لها العيان
قد حل فيها الحور والولدان * حصباؤها الياقوت والمرجان

فانظر تراها جنة كالخلد

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه * ومرجة أزهارها عبيقه

من نرجس وسوسن وورد

تزهو بها حدائق الازهار * يجرى بها مسلسل الانهار
تبدو بها لطائف الاسرار * عن طيب نفح عرفها المعطار

تعيد طى نشرها وتبدى

حيى الصبا حمى سما اتقانا * وفاق فى ابداعه الايوانا
جرّ المنى فى دوحه أردانا * هز الهنا فى روضه أفنانا

غنت عليها صادحات السعد

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت فى حسنها دلالا
اذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا

فطاب ذكر مدحه والحمد

مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم فى مصره
معزز كيوسف فى قصره * عليه منشور لواء نصره

بموكب العز السنى والجدّ

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافى الحلم
فى الحرب نار جنته بسلم * معنف من غاب يوم الغنم

وعاذر من غاب يوم الطرد

صلاته قبل الرجاء سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه
همته الى المعالى رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه

كم نجحت فى حلها والعقد

كريم صدق وعده لا يخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف
حامى الذمار بالوفا يؤلف * عزيز جاه فى الخطوب مسعف

راجيه لم يخط بلوغ قصد*

فكم له فى منهج الامجاد * حديث وصف عالى الاسناد
يرويه كل حاضر وباد * من ساكن الاغوار والانجاد

صحيح نقل مابه من نقد

فلى رجاء فى جميل صفحه * لاننى مقصر فى مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه

فى دولة سعيدة وجند

بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها فى رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر

مهنأ بطيب عيش رغد

مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
على قدر ناجب فريد * عوذته بربه المجيد

يقيه كل حاسد وضد

تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام

يديمها فضل الكريم الفرد

وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ
ومنعة على الدوام ترسخ * يهدى الهنا فعيده المؤرخ

عيد به تمت شموس السعد

مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوى الفرغلى المسماة نفحة الطيب فى محاسن الحبيب مدح بها الامير الكبير حسن بك رضوان مملوك عمر بك بن حسين رضوان

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلى شهرة ونسبا
الشافعى مذهبا وحسبا * الاحمدى طريقة وأدبا

السمرباوى من هواه عذرى

سبحان من فى العالمين ولى * مليك حسن بالبها تحلى
وأورث العشاق طرا اذلا * فهم حيارى فى الورى أذلا

دموعهم فوق الخدود تجرى

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذنا بالخطايا * من هام فى مهامه البلايا

وخاض

*وخاض بحرا ياله من بحر *

وجل من أودع فى الجفون * فنون سحر حركت سكونى
وأظهروا لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون

*بحب زيد فى الهوى وعمرو *

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا فى حبه اغترابى
ولذلى فى عشقه عذابى * أوّاه لو يسمح باقترابى

من وجهه الوضاح ترب البدر *

أحمده فهو الذى قد وفقا * عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق فى يوم اللقا

*من حرّ نار سعرت فى الحشر *

والشكر فى السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصوّر الجنين فى الاحشاء * ومنقذ الغرقى من البلاء

*ومنزل اليسرين بين العسر *

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمى أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدى * ما أنّ ذو وجد وغنى منشدا

*من رجز منتظم كالدرّ *

وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ما عاشق قد أظهر الشكايه

*من نار حب قد ذكت فى الصدر *

وبعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجونى
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرّة العيون

*أعنى به سلطان هذا العصر *

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفى ملاح العصر أضحى مرسلا
ريم أعار الظبى طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدّا أكملا

*ومن محياه ضياء الفجر *

ظبى يصيد الاسد فى الغابات * ويزدرى الاقمار فى الهالات
ان مرّ بالصهباء فى الحانات * أو طاف بالدنان والسقاة

تمايلت سكرا بغير خمر

بقدّه قد أخجل المرّانا * وأعجز الابطال والشجعانا
بلحظه لقد سبا الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا

الى الهدى فى البرّ ثم البحر

ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد

* كنز الرجا انسان عين الدهر *

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسرّه
لكنه مذ راعنى بهجره * جعلت نفسى تحت طوع أمره

عبد اله فى النهى ثم الامر

هذا وجلّ القصد من أهل الادب * ومن لهم فى العلم والفضل الرتب
أن يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هى السبب

فى نظم ما قد صغته من درّ

قد كنت فيما مرّ من أيامى * مولعا بالحب والغرام
أهوى مليح القدّ والقوام * ومن لماه العذب كالمدام

وخدّه الوردىّ مثل الجمر

وأعشق الظبى الاغنّ الاغيد * من قدّه مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد

من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان فى دلاله * كيوسف الصدّيق فى جماله
أو غصن بان ماس فى اعتداله * أو بدر تم لاح فى كماله

فى أربع فى الشهر بعد العشر

وأشتهى مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل فى أوصافها يراعى

وحسنها قد حار فيه فكرى

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائى
حديثها أشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها

هيفاء مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني

أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشقيت نفسي في الفيا في البيد

وجبت في الآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد

يدلني على صلاح أمري

وكم ليال بتها ذا حزن * في سجن من أضحى أمير الحسن

وأدمعي في وجنتي كالمزن * وعاذلي في الحب ليس يثني

على خبرا بعد طول صبري

وكم ليال نحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد

ولم أجد صبا حليف وجدي * يكون عوني في بلوغ قصدي

من مفرد عن لوعتي لا يدري

وكم مضيق في الهوى ولجته * ومغلق بحيلتي فتحته

وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجا قطعته

والاسد خلفي في الفيا في تجري

وكم شجاع في هوى من أهوى * ألبسته ثوب الضنا والبلوى

قد بات في سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى

ومات في قيد الجفا والضر

وكم أويقات مضت في أنس * مسامري فيها حبيب النفس

والكاس يجلي بيننا كالشمس * وليس ندري يومنا من أمس

سكرى ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناي والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا

وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلي أنظم الاشعارا

*في أهيف ألمى نقيّ الثغر *

وكم خلعت في الهوى عذارا * وسامرتني في الدجا عذارى

وكنت في الغرام لا أجارى * كأنّ لي عند الحسان ثارا

أخذته في غفلة من دهري

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود

هذا وما حلت عن العهود * ولا تعدّيت عن الحدود

في نشوتي وصحوتي وسكري

وكم سبحت في بحار الغيّ * جهلا ولم أخش عذاب الحيّ

ورحت مع نشر الهوى والطيّ * في حب ربات البها والحيّ

ورفعة ذات العلى والقدر*

وكم الى العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت

وخالقي بالذنب قد بارزت * وسيدي لامره خالفت

وقد نسيت وحشتي في قبري

وكم عصيت في الهوى رحماني * وملت مع نفسي الى الخسران

وكم أطعت في الدجا شيطاني * ولم أراع جانب الديانْ

حتى انقضى عمري وضاع أجري

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا

ومرشد ظننته ضليلا * وذي انتباه لم يكن غفولا

نبذته في الحب خلف ظهري

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد ربّ العرش قد نقضت

وكم لجلباب الحيا فضضت * وفي سبيل اللهو قد ركضت

خيول وجدي فهي فيه تجري

وكم أضعت الفرض والمندوبا * في حب شيّ لم يكن مطلوبا

وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا

وليس عندي ذرة من برّ

وكم رتعت في ميادين الهوى * وضل قلبي والفؤاد قد غوى

وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من على العرش استوى

*سبحانه

سبحانه من عالم بالسرّ

وكم الى اللذات قدسعيت * بأرجلى حالا وماونيت

وكم عن الطاعات قدسهيت * وعن سبيل الغىّ ماانتهيت

ولم أقدّم خوف ربّ الحشر

حتى رأيت عسكر الشباب * ولىّ وصار العمر فى اضطراب

والشيب حط رحله ببابى * وابيض فودى ودنا اغترابى

من منزلى الى مضيق قبرى

وأكثر الاخوان والاقران * قدانطووا سبحان ذى الغفران

وكلما يقودنى شيطانى * أجيبه حالا بلا توانى

حتى تحملت عظيم الوزر

وكلّ منى كاتب الشمال * وملّ عنى صاحبى ومالى

ولم أفق من سكرتى لحالى * حتى دهانى حادث الليالى

وشيبت رأسى خطوب الدهر

وعندما قدسطرت عيوبى * واسودّ وجه الشيب من ذنوبى

وكان ماقد كان فى الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبى

وفاتنى حقا عظيم الاجر

ندمت حيث لايفيد الندم * لاسيما اذزل منى القدم

لكن لربّ العرش فى ذا حكم * يحارفيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر*

وتبت عما كان منى فى القدم * ومابه علىّ قدجرى القلم

وأدمعى تنهل فى جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم

على الذى ضيعته من عمرى

وقلت يانفس الى مولاكى * تضرعى كى تنمحى شقواكى

وتلهمى بعد الشقا تقواكى * فان مولى فى الحشار باكى

يعفو عن العاصين كلّ وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا

ويجبر الالباب والقلوبا * قديجمع الطالب والمطلوبا

*في جنة حصباؤها من درّ *

فبادرت نفسي الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي
وأدمعي تنهل كالسحاب * على الذي قد ضاع من شبابي

*في خزية وفرية واصر *

ولم أزل في غاية الصلاح * أجيب طوعا داعي الفلاح
ولم أطع في الخير من لواحي * هذا وكم جددت من نواحي

*على ليال قد مضت في خسر *

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير

*أو يوسف الحسن عزيز مصر *

أعني به أمير ذي اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء

*والمجد والقدر العلي والفخر *

بحر الندا من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن

*لاسيما أهل التقى والبرّ *

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيره

*لانه أمير هذا العصر *

وشاع في البلدان والآفاق * حلاوله فيها بالاتفاق
وجهت وجهي أرتجي التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق

*ممن تحلى بالعطا والبشر *

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * أجل داع للرشاد داعي

*ودرة يتيمة في الدهر *

وعندما عاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا

*لربه في السر ثم الجهر *

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال

ولم أسل لغيره بمال * ولم أبح بسره لخالي

ولم أفضل غيره في عصري

وقت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا

لم أستمع في حبه مقالا * ولم أورّ عاذلي ملالا

في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نمر في المحله * مع سادة أئمة أجله

رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكسف الاهله

ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا امال يحلو بالميل * غصنا اذا اماس يزري بالاسل

سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل

فليس قطعا بالقياس يدري

معربا ولحظه هندي * مكملا وقده تركي

مهذبا وحسنه بهي * مؤدبا وعقله وهبي

* كأنه يوسف هذا العصر *

محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقلة المشتاق

مامثله في الروم والعراق * ولا بلاد الشام باتفاق

ولا بمكة ولا بمصر

عن حفظه اقدسها رضوان * ففر واشتاقت له الجنان

اذا تثنى حارت الولدان * أوماس تيها قالت الاغصان

يا خجلتي هذا بقدري يزري

وعندما عاينته غزالا * يميس في ثوب البها دلالا

أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قدرنا ومالا

أو فضة قد صاغها دوالامر

أيقنت ان الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله

تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره لولاه

مالذلى فى الحب نظم النثر

ولا حلالى فى الهوى تذللى * وراق لى فى حسنه تغزلى
ولم أكن عن الهوى بمعزل * ومارثت لى من جفاه عذلى

ورق لى وجدا صميم الصخر

وقلت حاشا ربنا يعذب * من فى هوى هذا الرشا يعذب
ظبى تلافى فى هواه أقرب * لانه عن أعينى محجب

وكم حجاب دونه وستر

ماحيلتى دهرى به بلانى * وفى بحار عشقه رمانى
ان جادلى بقربه زمانى * بغير واش فيه قد دهانى

بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله ياحبيبى * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * فى عاشق متيم غريب

دموعه فوق الخدود تجرى

أبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفى والنجوى
وعنده من الهوى والشجوى * مالا تطيقه جبال رضوى

وماانتهى فى العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه
وقلبه بما به أوّاه * وأنت ياظبى النقا تياه

عن لوعة المشتاق لست تدرى

بحق سقمى فيك ياطبيبى * بغربتى عن منزلى الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبى

ولا تعاقبنى بفرط الهجر

بحق مافى مهجتى من الهوى * ومابقلبى من تباريح الجوى
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا

الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدى فى الدجا ووجدى * وأدمعى من فوق صحن خدّى
وما أقاسى فيك يا ابن ودّى * من الاسى مع الجفا والصدّ

ذع القلا بالله واغنم أجرى

بحق عصيانى عليك اللاحى * وسوء حظى فيك وافتضاحى
وما باحشائى من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح

وأمر بعرف ياشقيق البدر

بحق نوحى والظلام فاحم * وليس عندى فى الديار راحم
بعادل لى فيك كم يزاحم * قد عرفتنى قدره الملاحم

عطفا ففى هواك عيل صبرى

بحق صبرى والتقى ودينى * وحسن ظنى فيك مع يقينى
بحرقتى وأدمعى تروينى * وفرقتى وأنت لا تدنينى

من بابك العالى الرفيع القدر

بحق من أغراك فى تلافى * وأظهر الوفاق فى خلافى
وحسن الهجران والتجافى * وبالذى قد شاع من عفافى

فى ملة العشاق سهل أمرى

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا

لذاتك الحسناء يسر عسرى

بحق من ولاك فى البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أناقيه من البليه * فى بكرة النهار والعشيه

وأنت فى أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالى * وفى هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من أعينى فى حالك الليالى

خذلى بثارى منك واقبل عذرى

بقدك المنصور ذى الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
ووجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذى الجلال

رفقا بمأمون الوفا ذى السر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل

وريقك الاحلى الرحيق العطرى

لاتجعل الصدودلى جوابا * ولاعلى الابواب لى حجابا

فان جسمى فى هواك ذابا * وقلبى المضنى عليك شابا

*وعبرتى فيك كموج البحر *

واعطف على مضناك فهوحقا * مماده اه فيك مات عشقا

وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقى

*على فراش حشوه من جمر *

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود

وضم قد عادل مملود * ودع ملام العاذل الحسود

*فى حبك المضنى حليف القهر *

ولاتطع فى هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحى

ووجده قد شاع فى النواحى * وماعليه قط من جناح

فى الحب ياريم الفلا يابدرى

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا

وافترنها واثنى وقالا * أعد على مسامعى مقالا

من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالى فيك ليس يخفى * فلاتكلفنى أعيد حرفا

واقنع بماذكرت فهو أشفى * لعله بين الضلوع تخفى

قد صنتها عن عاذلى ذى الشر

فقال لى ان كنت بى معنى * ومحسنا بى فى الغرام ظنا

صف بعض حسنى أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى

*من رمل أومن قوافى الشعر *

فقلت وصفى فيك ياغزالى * وردى وتسبيحى مدى الليالى

لله كم قد صغت من لآلى * فى حسنك الموصوف بالكمال

وأنت فى تيه البها والفخر

وقت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار

ووصفه بين الورى شعارى * هذا وكم فى عشقه أدارى

*من.. لائم

*من لائم ومن حسود عمر *

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا

ولم أجد لى فى الهوى خليلا * وكلما له أقم دليلا

فى حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدى له غرامى * ولوعتى وشدة الاسقام

وفكرتى وكثرة الاحلام * وصبوتى فيه على الدوام

يقول دعنى قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا

فقلت ياسبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه

*سلطان حسن تاجه من در *

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه

ووصفه قد جل عن شبيه * ظبى ليوث الغاب تختشيه

*له أسارى فى قيود الهجر *

وبعده جبينه وضاح * كأنه فى ضوئه مصباح

أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو صباح

*أو الثريا مع طلوع الفجر *

وحاجباه تحت ذى الجبين * قد شابها فى الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جنونى * وأظهرا فى حبه شجونى

وألبسانى فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معانى * لمن غدا فى عشقه يعانى

وهدبه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى

*هذا وكم فى طيه من نشر *

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار

لو كان فيه العشق باختيارى * مابت فيه خالع العذار

ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبى * لانه عن المنون ينبى

كم فيه ظلمات من محب * وكم غريق فى بحار الحب

لم يهتدى فى سيره للسبر

وخده منه الورود تجنى * كأنه زهر الربيع حسنا

أوجنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى

من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله فى الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه

هذا وكم فى الحب من بليه * أقله يقود للمنيه

من كان فى عشق الحسان يدرى

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح

عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح

عن ابن بسام عن ابن الزهرى

وسنه حدث عن اللآلى * والجوهر الفرد الثمين الغالى

أو عقد در عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار فى الكؤس

سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس

وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا لواه * خرت سجودا عنده الجباه

وقال فيه العاشق الاواه * ماحيلتى فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده فى اللين والتثنى * كغصن بان أثمر التمنى

أواه ياويلاه قد فتنى * بعجبه والتيه والتجنى

وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس فى اعتداله * كأنه النسيم فى اعتلاله

من قاسه بالبدر فى كماله * أو بالقضيب الرطب فى اعتداله

تبت يداه من فتى لايدرى

لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان

يمسى سمير الوجد والاشجان * وفى بحار الذل والهوان

أضحى غريق دمعه كالنهر

أوبات فى قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحى
ويندب الاطلال فى العشى * وحبه لزينب ومى

ألبسه ثوب الضنا والضر

لكننى منه قد بلغت قصدى * وفى هواه قد ملكت رشدى
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد

من سيد حكمته فى أمرى

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرّا تحت طى أمره * له عبيد فى قيود هجره

يخشونه فى سرّهم والجهر

وكالرشا والظبى فى النفار * والليث فى مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار

فى قتلتى من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدرّ واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * فى حب هذا الظبى والغزال

لعله بالوصل يشفى ضرى

ويعوعما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فاننى فى خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا ياله من عمر

فها كها جواهرا يتيمه * ودرّة فى كنزها عديمه
نظمتها من فكرتى القديمه * وأدمعى من الهوى كديمه

على خدودى فى الدياجى تجرى

ثم الصلاة والسلام النامى * على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس فى ابتدا الكلام

أرجوزة قد صاغها من درّ

*وهذه قصيدة مدرك بن علي الشيباني في صاحبه عمرو بن يوحنا النصراني البغدادي المعروفة بالمزدوجة ولطفها بتخميس الصفي الحلي لها أوردها صاحب كتاب تزيين الاسواق قال

من عاشق ناء هواه داني * ناطق دمع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران
طليق دمع قلبه في أسر
من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه
شوقا الى رؤية من أشقاه * كأنما عافاه من أضناه
اذ كان أصل نفعه والضر
يا ويحه من عاشق ما يلقى * من أدمع منهملة ما ترقى
ناطقة وما أجادت نطقا * تخبر عن حب له استرقا
اخبار من يعلم أخفى السر
لم يبق منه غير طرف يبكي * بأدمع مثل نظام السلك
تطفيه نيران الهوى وتذكي * كأنما قطر السماء يحكي
هيهات هل قيس دما بقطر
الى غزال من بني النصارى * عذار خديه سبى العذارى
وغادر الاسد به حيارى * في ربقة الحب به أسارى
تنشد قول مدرك في عمرو
ريم بدار الروم رام قتلي * بمقلة كحلاء لا عن كحل
وطرة بها استطار عقلي * وحسن وجه وقبيح فعل
وعظم ردف ونحيل خصر
*ريم به أي هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولم يخش القود
متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته بين الحسد
أفديه من ريم ومن هزبر
ما أبصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا
أحسن من عمرو فديت عمرا * ظبي بعينيه سقاني خمرا
فما أفقت ساعة من سكري

ها أنا ذا بقدّه مقـدود * والدمع فى خدى له أخدود
ماضرّ من فقرى به موجود * ولم يقبح فعله الصدود
فديته لقد أطال هجرى

ان كان ذنبى عنـده الاسلام * فقد سعت فى نقصه الآثام
واختلت الصلاة والصيام * وجاز فى الدين له الحرام
ياخيبتى ان لم أفز بغفر *

ياليتنى كنت له صليبا * أكون معه أبدا قريبا
أبصر حسنا وأشم طيبا * لا واشيا أخشى ولا رقيبا
*ولا أخاف أبدا من غدر *

ياليتنى كنت له قربانا * ألثم منه الثغر والبنانا
أو جاثليقا كنت أو مطرانا * كيما يرى الطاعة لى ايمانا
فلا يزال الدهر طوع أمرى

ياليتنى كنت لعمرو مصحفا * يقرأ منى كل يوم أحرفا
أو قلما يكتب بى ما ألفا * من أدب مستحسن قد صنفا
*ويجعل الريق بديل الحبر *

ياليتنى كنت لعمرو عوده * أو حلة يلبسها مقدوده
أو بركة باسمه محدوده * أو بيعة فى داره مشهوده
يدلج فى أرجائها ويسرى

ياليتنى كنت له زنارا * يديرنى فى الخصر حيث دارا
حتى اذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئذ ازارا
*أضمه الى طلوع الفجر *

قدو الذى بقيه لى أفنانى * وابتز عقلى والضنا كسانى
ظبى على البعاد والتدانى * حل محل الروح من جثمانى
*فليس لى عن قربه من صبر *

واكبدى من خده المضرج * واكبدى من ثغره المفلج
لا شئ مثل الطرف منه الادعج * أذهب للنسك وللتحرج
*الاجمال ثغره بالبدر *

اليك أشكو ياغزال الانس * مابي من الوحشة بعد الانس
يامن هلالي وجهه وشمسي * لاتقتل النفس بغير النفس
وجد بوصل لسقام صبري
جد لي بما جدت بحسن الودّ * وارع كما أرعى قديم العهد
واصدد كصدّي عن طويل العهد * فليس وجد بك مثل وجدي
وليس ذكرك مثل ذكري
ها أنا في بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا أفيق
محترق مامسني حريق * يرثي لي العدوّ والصديق
من حر صدري وعظيم الجور
فليت شعري فيك هل ترثي لي * من سقم بي وضني طويل
أم هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذي جسد نحيل
أنحله حبك طول الدهر
في كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكي بدمع وبدم
شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم
أفديه من شمس ضحى وبدر
أقول اذ قام بقلبي وقعد * ياعمرو ياعامر قلبي بالكمد
أقسم بالله يمين المجتهد * انّ امرأ واصلته لقد سعد
وكان من أشقيته في خسر
ياعمرو ناشدتك بالمسيح * الا سمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح
كسير قلب ماله من جبر
ياعمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذي في مهده المنحوت * عوّض بالنطق من السكوت
ونشر الميت ببطن القبر
بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منه بالفم
ثم استحال في قنوم الاقدم * فكلم الناس ولم يعظم
مصرّحا عن أمه بالعذر

بحق من بعد الممات قصا * ثوباً على مقداره ما قصصا
وكان لله تقياً مخلصا * يشفي ويبرى أكمها وأبرصا
بما لديه من خفي السر
بحق محيي صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما في البر والبحور
وما به صرف القضاء يجري
بحق من في شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع
يبكي اذا ما نام كل هاجع * خوفاً من الله بدمع هامع
ويهجر اللذات طول العمر
بحق قوم حلقوا الرؤسا * وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى
قد أخلصوا في سرهم والجهر
بحق مارامريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس
وكل أواب رحيب الصدر
ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهراً من كل سوء قلبه
ومستقيلاً فأقيل ذنبه * ونال عند الله ما أحبه
اذ رام من مولاه شد الازر
بحق من في قلة الميرون * من نافع الادواء للجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون
خصب البلاد في السنين الغبر
بحق أعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر * وعيد ماماري الرفيع الذكر
مواسم تمنع حل الاصر
*وعيد شعياء وبالهيا كل * والدخن اللاتي بكف الحامل
يشفي بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم في المفاصل
لكونها من كل داء تبري

بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله فى البلاد
وأرشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد
وحقق الحق بكشف الستر

بحق ثنتى عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا اصبح الدجا جلا الظلم * ساروا الى الله ففازوا بالنعم
ثم استداموها بفرط الشكر

بحق ما فى محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل
مع خبر ذى نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل
يسنده زيد عله عن عمرو

*بحق مرعيد الشفيق الناصح * بحق لوقا ذى الفعال الصالح
بحق تمليخا الحكيم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح
الراغبين فى عظيم الاجر

بحق محمودية الارواح *والمذبح المشهود فى النواحى
ومن به من لابسى الامساح * وعابد باك ومن نوّاح
ينثر عقدا من دموع حمر

بحق تقريبك فى الاعياد * وشربك القهوة كالفرصاد
وطول تفتيتك للأكباد * بما بعينيك من السواد
وسلبك العشاق حسن الصبر

بحق ما قدس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه
بحق نسطور وما يرويه * عن كل ناموس له فقيه
متبع فى نهيه والامر

شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض أركان التقى والحكم
لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الجسم
وعنهما أخبر كل حبر

بحرمة الاسقف والمطران * والجاثليق العالم الربانى
والقس والشماس والديدان * والبترك الاكبر والرهبان
والمعز بانى ذى الخصال الزهر

بحرمة

بحرمة المحبوس فى أعلى الجبل * ومارقولا حين صلى وابتهل
وبالكنيسات القديمات الاول * وبالمسيح المرتضى بما فعل
*وما أتاه من فعال البشر *

بحرمة الاسقوفيا والبيرم * وما حوى مغفر رأس مريم
بحرمة الصوم الكبير الاعظم * وحق كل بركة ومحرم
*من شرف سام عظيم الفخر *

بحق يوم الذبح للاشراق * وليلة الميلاد والميلاق
والمذهب المذهب للنفاق * والفصح يامهذب الاخلاق
*وكل ميقات جليل القدر *

بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس
وقربوا يوم الخميس الناسى * وقدموا الكاس لكل حاسى
*يوقد فى راحته كالجمر *

الا رغبت فى رضا الاديب * باعده الحب من الحبيب
فذاب من شوق الى المذيب * أعلى مناه أيسر التعذيب
*من بسط أخلاق وحسن بشر *

فانظر أسيرى فى صلاح أمرى * محتسبا فى عظيم الاجر
مكتسبا فى جميل الشكر * فى نثر ألفاظى ونظم شعرى
*ففيك نظمى أبدا ونثرى *

مزدوجة خاتمة العلماء الظرفاء وبهجة النبلاء الالطفاء حضرة المرحوم الشيخ محمد شهاب فى أمر اقتضاها قال

فى العشق لا يرعى جوار جار * بل حكمه فيما قضاه جارى
من قال يوما للمحب دار * وكن الى الكتمان ذا بدار
*فليس فى شرع الهوى بدار *

أنى له الكتمان وهو صب * ودمعه فى كل وقت صب
وقلبه استولى عليه القلب * وان يراه وجده والحب
تجده دوما شاكرا للبارى

بالاثمى خل" الملام خـل" * ماطعم خمر مثل طعم خل"
على أرى لو كان يغنى على * مدير كاساتى مريدا على
*من سلسبيل ريقـه العقار *
جاء الزمان برهـة برخصه * وجادفيها بانتهاز الفرصـة
حتى أسيغت بالسلاف غصه * وكان للساقى المفدّى قصه
*يحق أن تكتب بالنضار *
وذاك أن القلب منى ألفا * رشيق قـد جاء يحكى ألفا
فى وصفه يحار من قد وصفا * فطاب شربى من يديه وصفا
*ولى خلا الوقت من الاكدار *
أفديه من ساق بهى الحسن * قوامه يهتز مثل الغصن
يسعى بكاسات الطلا فأجنى * عـلى رياض خـدّه فأجنى
*منها جنى" الورد والازهار *
اذا تثنى مقبـلا بالكاس * فانه البدر سعى بالشمس
وان بدا يرنو فظبى أنس * فى سالفيه نزهـة للنفس
*وجلنار الخدّ جـل" نارى *
فتامـه عشق فتاة فتنـه * كان اسمها مثل المسمى فتنه
نخالها من حور عين الجنه * وكاد عشقا تعـتريه جنه
*وصـار فيها حائر الافـكار *
ومنـذ لم تسعـفه بالعـلاج * وقد غدا مشوّش المزاج
والطرف منه ساهر الدياجى * ولم ينل ما كان منها راجى
*عاد عليـلا عادم القرار *
ان النسا حبائل الشيطان * فى العقل والدين عـلى نقصان
وكيـدهن جاء فى القرآن * ومن بهن صـار ذا افتتان
*فقلما ينجو من الخسار *
من حذو من هام وابهنّ قد حذا * على جباه سحرهنّ استحوذا
ومن درى ما فى المحيض من أذى * ما قال يوما حبذى بل حبذا
*وشبه الولدان بالاقـار *

وحيث

وحيث كان حبه نصيبي * والخدّ منه ورده نصيبي
ناديت أن جيئوه بالطبيب * وقلت مابالك ياحبيبي
*زال احمرار الخدّ باصفرار *
فقال كم صب سها نحو السهى * وكم هزبر صاده لحظ المها
ولونهوه عن هواه ماانتهى * اذ الهوى يضطر أرباب النهى
*وليس فيه الامر باختيار *
ماتصنع العشاق بالاطبا * وداؤهم دواؤه الاحبا
من كان يوماً مستها ماصبا * أضناه سقماً بعد من أحبا
*فطبه يكون قرب الدار *
فهمت اذ فهمت ذا تلويحا * والدمع يروي ماجرى صريحا
وقلت سل مجرّبا نصوحا * عساه أن يشفي فأستريحا
فغشني اذ كان مستشاري
تباله ما كان ذا رأي حسن * بل خائنا والمستشار مؤتمن
ورب مظهر خلاف ماأكن * قد انطوت أحشاؤه على الاحن
وأظهر الودّ به يداري
من كان ذا لؤم مسيء الطبع * فلن يحيد عن قبيح الصنع
ماانفك يوماً عقرب عن لسع * مالم تذقه النعل طعم الصفع
والخير لا يرجى من الاشرار
أترتجي نصيحة من فظ * يبدو غليظ طبعه في اللفظ
ليس له في آدم من حظ * بل طول أذنيه لدى ذي اللحظ
*يشهد أن قد جاء من حمار *
من كان من طباعه التلبيس * كأنه في غشه ابليس
فلا تظنن انه أنيس * عن الخسيس يصدر الخسيس
* والنصح من خصائص الاحرار *
يلقاك ذا بشر ضحوك السنّ * لكنه في نفسه ذو ضغن
انّ النفاق ليس عنه يغني * وهو عنه مستحق اللعن
من العزيز القادر القهار

يخال أن يخيل ما أجنه * هيهات هيهات فما أجنه
ظن الخداع للضغين جنه * لا يستوى الضياء والدجنه
والشمس لا تخفى على الابصار

اياك اياك ذوى النفاق * فالسوق الغش من نفاق
ان العدو حيث كان الراقى * حاول دس السم فى الترياق
والنفع لا يكون من ضرار

يا صاح لا تستنصحن لئيما * طبع اللئيم لم يكن سليما
ان كنت فى فن الهوى حكيما * فاستنهض الساقى والنديما
واشرب على ترنم الاوتار

فالسقم يستشفى بتبديل الهوى * والبعد قد يطفى نيران الجوى
رب قلب بعد ما كان انطوى * على غرام ضل فيه وغوى
سلا عن الاوطان والاوطار

فكفكفى يا عبرتى الصبيبا * وودعى يا مهجتى الحبيبا
واستودعيه سامعا مجيبا * عساه أن يعيده قريبا
حتى أوارى فى الهوى أوارى

ودعته وعدت من وداعى * والشوق منى جاذب وداعى
وناظرى نحو السهى يراعى * أشنف الآذان باستماعى
ما قد أتى من طيب الاخبار

وعاذل فى مدمعى اذوكفا * يقول سه حسبك هذا وكفى
مذ قال لى بمن غدوت مدنفا * أجبت دعنى بالحبيب المصطفى
باهى المحيا باهر الانوار

كم من مليك يقهر الملوكا * فى دولة العشق غدا مملوكا
وكم شهدنا زاهدا نسوكا * قد جن اذ قيل له نسوكا
وعاد وهو خالع العذار

لاهم يا مولاى أنت الهادى * وملهم الرشد لذى الرشاد
نكل برهط خالفوا مرادى * وقد سعوا فى الامر بالفساد
حتى يحلوا منزل البوار

هم رهط افساد وبئس الرهط * حق عليهم أين حلوا السخط
لو سار من سار ولا يحط * لما رأى لهم نظيرا قط
*فلا لعا لهم من العثار *

ياذا النهى أنهاك أن تواخى * من ليس يرعى حرمة الاواخى
وهمه فى الطبخ والطباخ * وقوله كالريح فى المنفاخ
*فانه ضرب من الفشار *

لا تركنن الى فتى حشاش * حديثه عن قهوة الدشاش
ولا تقس ذا النصح بالغشاش * فان مثل هذه الاوباش
*يحق أن ينفى من الديار *

تسببوا فى البعد والفراق * وبددوا شمل الطلا والساقى
لكنه لابد للعشاق * بعد فراق الالف من تلاقى
*و ينجلى الديجور بالنهار *

وحيث ان قربه مأمولى * وكان غير ممكن وصولى
جعلت نسمة الصبا رسولى * وقلت سيرى نحوه وقولى
*تركته عديم الاصطبار *

ملازما للوجد بعد البعد * مكحلا أجفانه بالسهد
مسائلا عن غصن ذاك القد * من بانة الوادى وروض الرند
*مافاح عطر نفحة المعطار *

وبينما ترسل النسيم * اذجاءنى البشير بالقدوم
وقال جدد نشوة القديم * وانهض الى ساقيك والنديم
*واقض المنى ببهجة النضار *

ناديت أهلا يامدير الكاس * يابغيتى ياطيب الانفاس
يامن أفديه بكل الناس * ولم أكن لعهده بالناسى
لوطال فى بعاده انتظارى

وصحت يابشراى حل عندى * وكان هذا من تمام سعدى
ومنتهى سؤلى وبحل قصدى * فلو حمدت الله كل الحمد
*حقا لما وفيت بالعشار *

وقلت لماجاد بالايناس * ولاح فى خده نبت الآس
مافى وقوف ساعة من باس * حتى أفوز بارتشاف الكاس
*على رياض سوسن العذار *

فمال يثنى العطف نحوى وصبا * وزادنى بلثم فيه وصبا
وماس يحكى الغصن هزته الصبا * والعود قد أعرب عن لحن الصبا
*حيث تغنى منشد الهزار

فغن يا صاح وقل فى المغنى * قد شرف المحبوب هذا المغنى
من لم يكن نشوان سكرا معنا * فماله بين الندامى معنى
*نعم النديم كاتم الاسرار *

الآن نلت منتهى الامانى * وصرت مما خفت فى أمان
اذا انجلى خلى فقد كفانى * لو كان كل من عليها فانى
*اقصر وذا بلاغ الاقتصار *

وهذه جواهر من كلمى * قد ازدهت فى عقدها المنتظم
أهديتها الى ولى النعم * القسور العباس رب الكرم
*نجل العلى سليل الافتخار *

*أرجو بها فى خدمتى وصولى * الى بلوغ منتهى مأمولى
حتى أنال غاية المسؤل * تحت مديد ظله الظليل
*توسلا بالمصطفى المختار *

أدام ربى مجده وعزه * وزاد شأنه علا وعزه
وزانه بالدولة المعزه * وزاد فى كماله المنزه
*عن كل نقص فى حلى الفخار *

(هذه قصيدة يزيد بن معاويه)

نالت على يدها مالم تنله يدى * نقشا على معصم أوهت به جلدى
كأنه طرق نمل فى أناملها * أو روضة رصعتها السحب بالبرد
خافت على يدها من نبل مقلتها * فألبست زندها درعا من الزرد
مدت مواشطها فى كفها شركا * تصيد قلبى به من داخل الجسد

وقوس

وقوس حاجبها من كل ناحية * ونبل مقلتها ترمى به كبدى
وعقرب الصدغ قد بانت زبانته * وناعس الطرف يقظان على الرصد
ان كان فى جلنار الخد من عجب * فالصدر يطرح رمانا لمن يرد
وخصرها ناحل مثلى على كفل * مرجرج قد حكى الاحزان فى الخلد
انسية لو رأتها الشمس ما طلعت * من بعد رؤيتها يوما على أحد
سألتها الوصل قالت أنت تعرفنا * من رام منا وصالا مات بالكمد
وكم لنا عاشق فى الحب مات جوى * من الغرام ولم يبدى ولم يعد
فقلت أستغفر الرحمن من زلل * ان المحب قليل الصبر والجلد
وخلفتنى طريحا وهى قائلة * ماتنظرون فعال الظبى بالاسد
قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولاتنقص ولاتزد
فقال خلفته لومات من ظمأ * وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا فى الحب شيمته * يابرد ذاك الذى قالت على كبدى
واسترجعت سالت عنى فقيل لها * مافيه من رمق دقت يدا بيد
وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
وأنشدت بلسان الحال قائلة * من غير كره ولامطل ولامدد
والله ماحزنت أخت لفقد أخ * حزنى عليه ولا أم على ولد
فأسرعت وأتت تجرى على عجل * فعند رؤيتها لم أستطع جلدى
وأغمرتنى بفضل من عواطفها * فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدونى على موتى فوا أسفا * حتى على الموت لا أخلو من الحسد

وهذه قصيدة أبى الحسن أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الملقب بمهذب الملك

من ركب البدر فى صدر الردينى * وموه السحر فى حد اليمانى
وأنزل النير الاعلى الى فلك * مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاف خطى
وبرق غادية أم برق مبتسم * يفتر من خلل الصدغ الدجوجى
ويلاه من فارسى النحر مفترس * بفاتك أسدى الفتك ريمى

يكن ناظره ماقى كأنه * فليس ينفك من اقصاد مرمى
أذلنى بعد عزى والهوى أبدا * يستعبد الليث للظبى الكناسى
ماما نى مانى لولا ليل عارضه * ماشد خيل المنايا بالامانى
تكنف الحسن منه وهو مشتمل * نفار أحور فى تأنيس حورى
أماوذائب مسك من ذوائبه * على أعالى القضيب الخيزرانى
ومابجن عقيق الشفاه من الر يق الرحيق والثغر الجمانى
لوقيل للبدر من فى الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلانى
أربى على بشتى من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرئى
اباء فارس مع لين الشآم مع الظرف العراقى فى النطق الحجازى
وما المدامة بالالباب ألعب من * فصاحة البدو فى ألفاظ تركى
شبهته بسعادى ثم كان له * مزية الخلف والاخلاف والزى
من أين لى لهب يجرى على ذهب * فى صحن أبيض صافى الماء فضى
وروضة لم تحكها كف سارية * ولا شكا خدها من لثم وسمى
يحفها سوسن غض تغازله * بنرجس بنطاق السحر مولى
من منقذى أو مجيرى من هوى رشأ * أفتى وأفتك من عمرو بن معدى
لا يعشق الدهر الاذ كر معركة * أو خوض مهلكة أو ضرب هندى
ولا يحدث الا عن رباعية * من المهارى الغوالى والمهارى
والصافنات ولبس الضافيات وشر * ب الصافيات واطراب الاغانى
أشهى اليه من الدوح الظليل على الروح العليل وتغريد القمارى
شد الجياد لايام الجلاد وار * شاد الصعاد الى طعن الاناسى
وحث باز على بان وحمل قطا * مى تكدر منه عيش كدرى
فى غلمة كغصون البان تحملها * كثبان برد على غارات بردى
يمشون فى الوشى أسرابا فتحسبهم * زهر الربيع على بيض الاداحى
والساحر الساخر الغماز بينهم * كالشمس تكسف أنوار الدرارى
مهفهف القد سهل الخد أغرب فى الجمال من لثغة فى لفظ نجدى
تلهيه عن كتب مروى ونصرته * لشافعى فقيه أو حنيفى
عوج القسى وقب الاعوجية والشهب الهماليج تربى فى الاوادى

والشعر

والشعر فى الشعر الداجى على الغنج الساجى يلين منه قلب حوشى
فلو بصرت به يصغى وانشده * قلت النواسى يشجى قلب عذرى
أو صائد الانس قد ألقى حبائله * ليلا فأوقع فيها صيد وحشى
أغراه بى بعد ما جد التقاربه * شدو القريض وألحان السروجى
فصار أطوع لى منه لمقلته * وصرت أعرف فيه بالعزيزى

هذا تخميس العلامة الشيخ صادق الدمشقى الحنفى الشهير بابن الخراط لقصيدة العلامة الاديب فتح الله بن النحاس الحلبى رحمهما الله المؤذنة بحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى

أخلاى من لى ان ودى أضاعه * غزال وعنى قد أطال انقطاعه
ومذرام يوليه بى الوفا واجتماعه * رأى اللوم من كل الجهات فراعه
فلا تنكروا اعراضه وامتناعه

وان شمتموه يا أخلاى صدنى * دعوه فغصن البان لابد يثنى
وبالله لا تبدوا اليه تحزنى * ولا تسألوه عن فؤادى فاننى
علمت يقينا أنه قد أضاعه

الوم ومنه الطرف زاد انكساره * وقد شف قلبى غمزه وازوراره
فلا تعجبوا ان شط عنى مزاره * هو الظبى أدنى ما يكون نفاره
وأبعد شئ ما يزيل ارتياعه

لقد ذاب قلبى فى تدانيه والنوى * ومت غراما من تجنبه والجوى
فيا ليته عن مذهب الهجر ما لوى * ويا ليته لو كان من أول الهوى
أطاع عذولى واكتفينا نزاعه

فسقيا لأيام أرانا أمانه * بها جمع شمل حيث طاب زمانه
وشتت واش طال فينا اقترانه * فار اشنا بالسوء الا لسانه
وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه

لقد طال منه اللوم فى الحب واعتدى * وأغرى حبيبى بالصدود وفندا
ولما رآه صد عنى وأبعدا * وشاع الذى أغرى بنا ألسن العدا
وطير عن وجه التغالى قناعه

فأمسيت والاشواق مني خليلة * وأدمع عيني في الغرام كليلة
وأصبحت مالي بين قومي حيلة * وأصبح من أهوى علي فيه قتلة
يكتم خوف الشامتين انفجاعه

وعهدي الذي أولاه وفي بنقضه * وودي قدما لم يحدلي بعضه
وأعرض حتى لم يخف يوم عرضه * وآلى علي أن لا أقيم بأرضه
وأحرمني يوم الفراق وداعه

فزادت عداتي عند ذا الشماتة * وطبي التقا أبدى لحالي جهالة
وقال ارتحل لا تبغ فينا اقامة * فسرت وسيري خطوة والتفاتة
الى فائت مني فأرجو ارتجاعه

وقلت عسى بدري يعود لاصله * ويرثى لحالي فهي عادة مثله
فأغضي ومذ آيست عودا لوصله * ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله
وصيرت اخفاف المطي ذراعه

ووادي الشقا في الحب جزت صراطه * وطرفي لثام النوم عني أماطه
ورحت حديث الحب أرجو التقاطه * فلم يبق بر ما طويت بساطه
ولم يبق بحر ما رفعت شراعه

ورمت معنا ألتقيه على الجوى * فقد ذبت بالاشواق والقلب ما ارتوى
ولم أدر ما ذنبي لدى الحب والهوى * كأني ضمير كنت في خاطر النوى
أحاط به واشي السرى فأذاعه

فـارتحلت عن حي الاحبة نائيا * وطرفي غداة البين مازال باكيا
وناديت لما ذبت من شدة العيا * أخلاي من دار الهوى زارها الحيا
ومد اليها صالح الغيث باعه

لقد ذاب قلبي والتباعد راعني * وصبري في ستر الهوى ما أطاعني
سأكتمه والشوق للحب باعني * بعيشكم عوجوا على من أضاعني
وحيوه عني ثم حيوا رباعه

وبثوا غراما صححته رواته * عن الشوق عن قلب ذكت جمراته
وبي عرضوا ان أمكنت فرصاته * وقولوا فلان أوحشتنا نكاته
فما كان أحلى شعره وابتداعه

ويا طالما قد كان يبدي معارفا * وتسمع في الآداب منه لطائفا
وهل مثله يكفي لهملك صارفا * فتى كان كالبنيان حولك واقفا
فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه

ولا كنت تبدي من صدودك مابدا * ففيه لقد شمت في الناس حسدا
ومن بعدما أسقيته أكؤس الردا * أبحت العدا اسمعافلا كانت العدا
متى وجدوا خرقا أجبوا اتساعه

فيا ليته عن حالتي قد تفحصا * ولا كان لي بالبعد والهجر خصصا
لاني في ودّي له كنت مخلصا * فكنت كذي عبد هو الرجل والعصا
تجني بلا ذنب عليه فباعه

ومال الى قول العواذل والنوى * وصدّ وقتلي في التباعد قد نوى
وسلم طوعا أمره حالة النوى * لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلاتلم الواشي ولم من أطاعه

فيا أيها الولهان في الحب قلبه * ويا من وفاه بالتواصل حبه
ويا من تقضى في المحبة نحبه * اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه
فدع كل ذي عذل يبيع قفاعه

أخلاي قلبي لست أحصي اشتياقه * فبالله بثوا للحبيب احتراقه
وهاتوا اذكروني عنده يارفاقه * وقولوا رأينا من حمدت افتراقه
ولم ترنا من لم تذم اجتماعه

فيا طالما قد كنت عنه مسترا * ولم آل في شئ عليه مقصرا
وهل يلتقي مثلي الى السر مضمرا * وأين الذي كالسيف حدّا وجوهرا
لمن رام يبلو ضره وانتفاعه

واني اليكم قد أتيت معاتبا * لعلكم في الصلح تبنوا مراتبا
فقولوا أتى المسكين للباب تائبا * وما كنتما الا يراعا وكاتبا
فخلّ وألقى في التراب يراعه

فهذا الذي أرجوأخلاي في الورى * فبالله عني حدثوه بماجرى
وأبدوا اسماعا عند ذاك ومنظرا * فان أطرق الغضبان أوخط في الثرى
فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه

ففي تلك بشرى للمشوق برجعة * لسالف عيش بل وتسكين روعة
ومن بعد ذا عني صفوا فرط لوعة * عسى يذكر المشتاق في طي رقعة
فحسب الاماني أن تريني رقاعه

وألثم خطا في ذراها تمتعا * وأشفي فؤادا بالبكاء تحرقا
ومن بعدها لم أبغ شملا تفرقا * فرب كتاب كان أشهى من اللقا
اذا ضمه المهجور أطفى التياعه

فلله ظبي بالوفا ما أضنه * ولله قلب للقا ما أحنه
فبثوا برفق لي أخلاي حزنه * وبالله كفوا عن تماديه انه
رقيق حواشي الطبع أخشى انصداعه

وباللطف قولوا ذاب فيك من البلا * ولم نلقه أصلا عن الودة دسلا
وهذا اذا أبدى اليكم تحملا * وان تعرفوا في وجهه نظرة القلا
فاياكم مما بنا في اتباعه

فان ظن سوء ابي فبالله وافقوا * وان لم يكن حقا على فنافقوا
وفي كل ما يبدي من القول صادقوا * وان نصب الشكوى على فسابقوا
وقولوا انعم نشكو اليك طباعه

وهاتوا اذكروا عن شرح حالي عجائبا * وأبدوا ولو بالزور عني مناقبا
وقولوا نراه في الوداد ملاعبا * وان رام سبي فاحدثوا لي معائبا
وسبا بليغا تحسنون اختراعه

ولا تذروا شيئا فيما قد أمرتكم * واني لما يرضي الحبيب أذنتكم
وقولوا بأني في المعاهد خنتكم * ولا تخشوا اثما فاني أجزتكم
اذا كان من أهواه يهوى استماعه

لاني من الابعاد مازلت خاشيا * ولم ألف أسرار المحبة فاشيا
فلا تجعلوا عند الكلام تحاشيا * وميلوا الى ما مال لو كان واشيا
وخلوا له أوضاعه واختراعه

وان كان بالهجران للصب ظالما * دعوه فذا في الحب مازال حاكما
وبي بشروا بالقرب من كان لائما * وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما
جعلت على جمر السهاد اضطجاعه

وايا كم

وايا كم لاذقتم الدهر بعده * يجور على من ذاق فى الحب فقده
و بالله لا تؤذوا شج رام عهده * ولا تحسدوا ودّا بن يومين عنده
فان حبيبي تعلمون خداعه

وتدرون ما المستهام أكنه * وسلواه من بعد الغرام ومنه
ولكنكم ميلوا لما قد أسنه * ودوروا على حكم الغرام فانه
قضى لظباه أن تهين سباعه

فيا من شكى للناس حبا أهانه * ودهر ابتطيب الوصل فى الحب خانه
ألا اسمع لقول شرعنا قد أبانه * ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه
وأضعف منه من يرجي اصطناعه

نحل الهوى ان كنت تشكو لآله * لانك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدرى مضنى الحب يوم انفصاله * ولو علم المشتاق عقبى اتصاله
لآثر بين الشامتين انقطاعه

ويا قلبي المضنى تسل عن اللقا * فقاضى الهوى فى الحب قد ألزم الشقا
فمن رام خلا بعد ذلك موافقا * ومن طلب الاحباب حرصا على البقا
فما زام بين الناس الاضياعه

وذى حالتى بين الانام شهيرة * فيا قلب دعها عنك فهى مريرة
وأى غرام لم ترى فيه سيرة * وكل اتحاد للهوى فيه ثورة
ولم يكسب المخمور الاصداعه*

تم